www.analmasry.com

سلسلة الأوبرات العالمية

عايدة

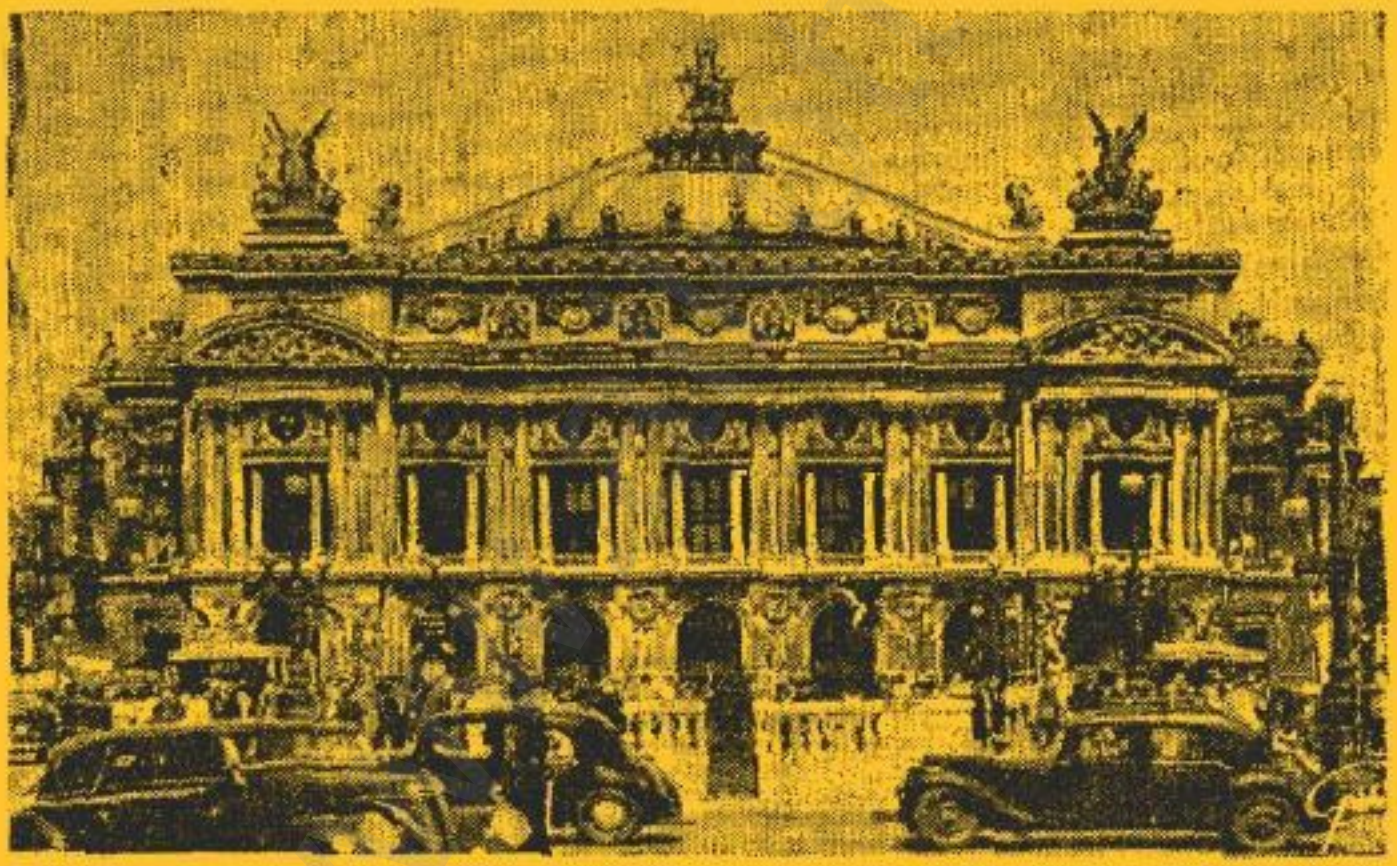

الدكتور محمد محمود سامي حافظ

www.alkottob.com

www.anal masry.com

سلسلة الأوبرات العالمية

عايدة

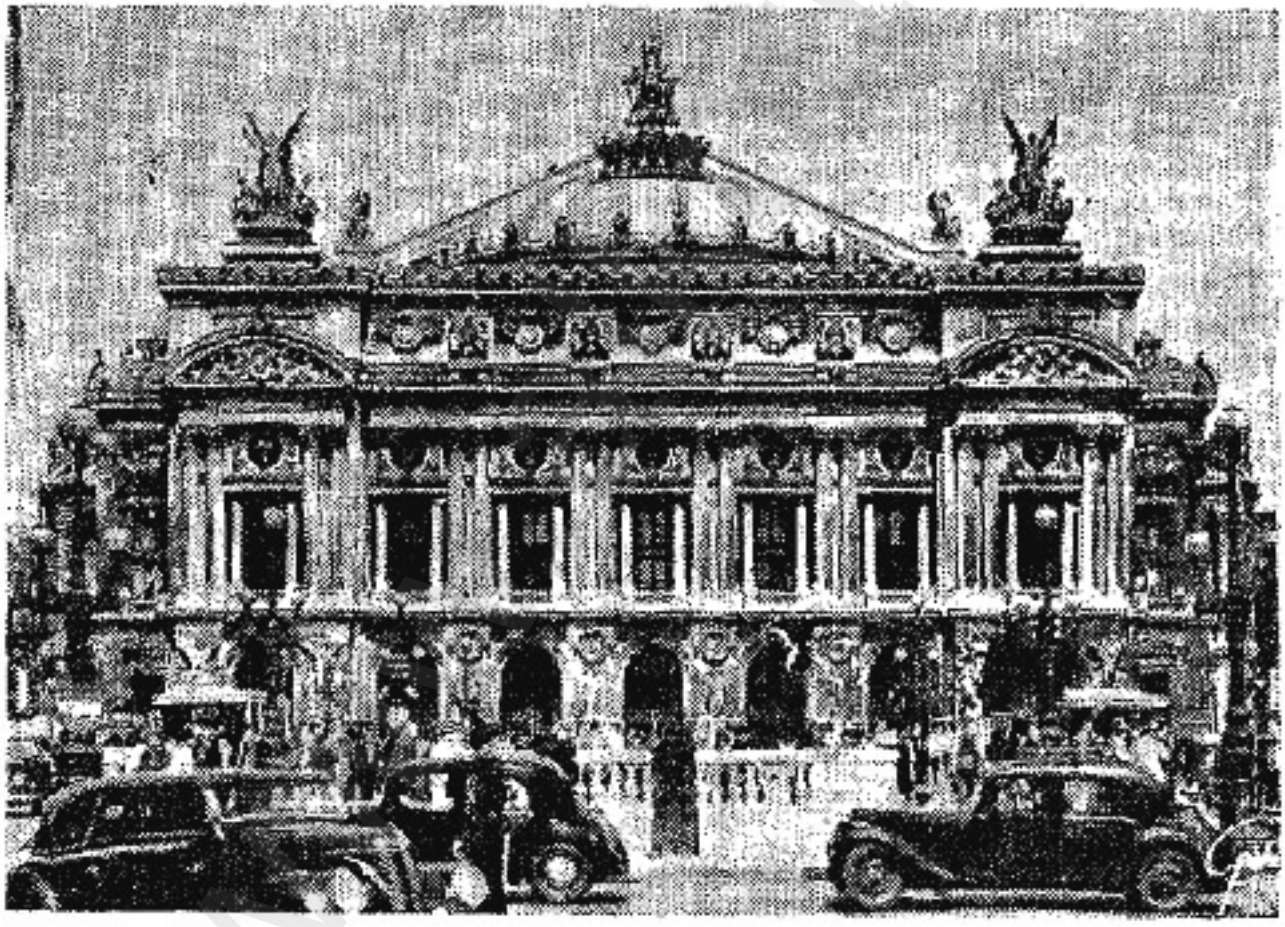

الدكتور محمد محمود سامي حافظ

www.alkottob.com

www.analmasry.com

* حصل على دبلوم معهد فؤاد للموسيقى عام ١٩٤٠ .

* نال التوجيهية وليسانسيه فى اللغة الإيطالية ودبلوم فى اللغة الفرنسية

* أنتدب أستاذا لتدريس الموسيقى بالعراق عام ١٩٤٢ ــ ١٩٤٧ .

* سافر إلى باريس عام ١٩٤٧ لدراسة التأليف الموسيقى والهارمونى وقيادة الأوركستر حصل عام ١٩٥٠ على :

١ ــ دبلوم التخرج فى التأليف الموسيقى من كونسرفتوار باريس الحكومى .

٢ ــ الدبلوم العالى فى علم الهارمونى من مدرسة المعلمين بباريس .

٣ ــ دبلوم عال فى الاتجاهات الموسيقية من مدرسة سزار فرانك بباريس .

* رشح فى بعثة وزارة المعارف عام ١٩٥١ ونال الدكتوراه بدرجة الشرف فى الموسيقى وآدابها من جامعة باريس فى مارس ١٩٥٤ .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

سلسلة الاوبرات العالمية

يصدرها الدكتور محمد محمود سامي حافظ الحائز على دكتوراه
بدرجة الشرف من معهد الأبحاث الموسيقية لجامعة باريس (السوربون)

عايده

أعظم مسرحية غنائية وضعت خصيصا لأفتتاح دار الاوبرا
المصرية عام ١٨٧١

(الموجز . الحوار . التحليل الموسيقي . حياة الملحن والشاعر)

عنوان الكتاب ، حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة للمؤلف

www.alkottob.com

www.analmasry.com

إهداء

إلى من أحببتها ووهبت لها قلبي

إلى من استمد منها الصبر في كفاحي وجهادي

إلى يدي اليمنى وأكبر مساعد لي في آمالي

إلى زوجتي المحبوبة (ف)

المؤلف

دكتور محمد محمود سامي حافظ

www.alkottob.com

www.analmasry.com

تستهل السلسلة عددها الأول مستبشرة بما ستقوم به من واجب أزاء فكرة قد تعود على الأوساط الموسيقية والمسرحية بكل نفع وخير ، ولن ندخر وسعاً فى بث فن الأوبرا وذيوعه فى أرجاء الشرق على أسس سليمة ودعائم قوية ، ولن نبخل على القارىء بأى تضحية كانت ، من مجهودات أو نفقات ، وسنجاهد بمشيئة الله حتى تهون كل صعاب أمامنا ، وسنبلغ بأذن المولى كل أهدافنا المقصودة بفضل تشجيع الجماهير لمجهوداتنا الأدبية والموسيقيه .

ويسعدنى أن أستهل هذا العدد بطفرة جديدة ، آملا أنها ستجد صدى لجانب هام من رغبات وأهداف عشاق الموسيقى والمسرح ، ألا وهى البدء بمسرحية عايده ، تلك المسرحية التى لاقت من النجاح ما أكسبها شهرة عالمية وجعلت فردى يتردد على أساطين الفن .

وهكذا سوف يقرأ القارىء الكريم فى هذه السلسلة ابتداء من هذا العدد أبوابا عديدة لها من المكانة الفنية والعلمية أثرها الواضح . ولست أخفى على حضرات القراء أن تنفيذ هذه الفكرة تكلفنى مجهودا مضاعفة ، من سهر متواصل ورعاية فائقة - وإنى أرحب فى كل وقت باستقبال رسائل القراء ، مستجيباً إلى مطالبهم وما تتطلب حاجاتهم من نواحى المسرح الغنائى

نرجو من الله أن يؤدى كتابى هذا رسالة يانعة ، تزدهر وتنتشر فى أقطار الشرق . وسنجد من بين إخواننا القراء أصدقاء مخلصين ، يبثون لنا الدعوة فى مختلف المناسبات والمجتمعات حتى نقوى على المضى قدما فى تنفيذ آرائنا ومناهجنا الجديد.

والله ولى التوفيق — المؤلف

يمكن لحضرات القراء طلب نسخة عايده قبل نفاذها وفقاً للتعليمات الموضحة فى الصفحة الأخيرة من الغلاف

www.alkottob.com

www.analmasry.com

العصيب ، ومن عادات قدماء المصريين عند حدوث خطب من الخطوب أن تتقدم الكهنة إلى معابد الآلهة لاستشارتهم فيما يجب عمله . وانتهى الأمر بان عين رداميس قائداً للحملة . وودعه الشعب وداعا حاراً .

وما أن عاد رداميس من الحرب حاملا الأسرى والنفائس الثمينة التى استولى عليها بانتصاره على العدو حتى نصبت السرادق لاستقبال القائد المنتصر .وكان يتصدر هذا المحفل الملك والأميرة وحولهم طبقات الأمة تهتف بحياة منقذ البلاد . وما كاد رداميس يجثو أمام الملك حتى تقدمت إمنيريس ووضعت الصولجان الذهبى فوق رأس البطل الجسور الذى استعاد مجد مصر وعظمتها. كانت عايدة تتابع هذا الموقف بحيرة وتساءل، وبينما هى على هذا الحال إذ تفاجأ برؤية أبيها عمونصر بين الأسرى فى هيئة ضابط، فتندفع اليه وتلقى نفسها بين ذراعيه ، ولكن أباها يحذرها ألا تفشى سره ، لأنه تزيا بهذا الزى لكى يستطيع معرفة أخبارها والاحاطة بخطط العدو ومواقع جيشه .

طلب فرعون أن يمنح إلى رداميس كل ما تصبو اليه نفسه ، ولكن بدلا من أن يطلب رداميس يد ابنة الملك طلب أن يطلق سراح الأسرى والعفو عنهم ، وقد قبل الملك هذا الطلب على أن ينزل عمونصر ضيفا فى قصر فرعون لاعتباره من طبقة الأشراف . وفى نهاية الحفل يضع الملك يد ابنته فى يد رداميس ويقدمها له زوجة ، كفاء بطولته وبسالته فى النصر على الأحباش .

وبينما كانت عايدة حزينة يائسة كانت إمنيريس شامخة أنفها لما ظفرت به من حب رداميس ، بل نلاحظ أن القائد المنتصر كان مرتبكا حائراً ، لا يستطيع رفض هدية الملك ، ولكن ما العمل ! وهو يعشق عايدة ويحبها من كل جوانحه ، لذلك فضل الصمت وصمم فى دخيلة نفسه أن لا يخنث بعهد الحب إلى معبودته الحبشية .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

أعد القوم عدتهم للاحتفال بعرس راداميس وامنيريس ، وقبل ليلة الزفاف طلب راداميس من عايده أن تقابله سرا بجانب معبد إيزيس ليؤكد لها حبه وأشواقه ، وبطريق الصدف أحيط عمونصر بهذا الوعد فعول أن ينتفع من علاقة إبنته بالشاب القائد حتى يعرف أسرار الجيش ويدبر أمره لاسترداد ملكه .

وبينما كانت أمنيريس تقضى الليلة السابقة للزفاف فى معبد ومذبح إيزيس مع كبير الكهنه ، كان عمو نصر يأخذ ركنا بالقرب من المعبد ، يتوسل لابنته أن تمد له يد المعونه لانقاذ وطنها من مخالب العدو .

طلب عمو نصر من عايده أن تستطلع من راداميس عن خطط الحمله المقبله، رفضت عايده فى بادىء الأمر، ولكنها رضخت فى النهايه أمام الحاح والدها ووعدته بانقاذ ما يمكن إنقاذه . وفى أثناء حوار الأب مع إبنته تسمع خطوات راداميس فيعود عمو نصر الى مخبئه يسترق الحديث .

وما أن يتقـــدم راداميس إلى عايده ليعانقها ويبث لها أشواقه حتى تعرض عليه أن يهاجر معها إلى بلد آخر يقضيا حياتهما فى أمن وسعادة .

يتردد راداميس فى قبول ذلك العرض إعتزازا بشرفه وتقديسا لواجباته الوطن ، ولكن حبه لعايده وعدم استطاعته الصبر على فراقها يدفعه أن يقرر أخيراً فكرة الهروب بصحبة حبيبته .

وعندما يتعانق الأثنان ويهمان بالرحيل تتذكر عايده وعدها لأبيها فتجد الفرصة سانحه لتسأل راداميس عن اسم الطريق الذى يقيهما عيون الجنود والحرس عند محاولتهما الهروب . فيبوح لها بالسر الذى يصل على مسمع من عمونصر . ولكن لسوء حظ الثلاثة تخرج أمنيريس فى نفس

www.alkottob.com

www.analmasry.com

الوقت من المعبد بصحبة الكهنة فيسمعون حوار الشاب والشابه فيلقى القبض على الخونه المتآمرين ضد الوطن .

حاول رداميس جهد طاقته عرقلة مجهودات الحرس حتى تمكن عمونصر وعايده من الفرار وأخيرا أسلم نفسه للعدالة لتقتص منه جزاء جرمه .

قدم رداميس للمحاكمة وأصبحت أمنيريس تتردد على سجنه لتقنعه بالرجوع عن غيه أنها ستساعده على النجاة من الهلاك على شرط أن يعود الى حبها ويظل وحده لها .

لم يأبه الشاب بتوسلات الأميره لأن طيف معشوقته عايده كان ماثلا أمامه لايفارقه فى أى لحظة . غضبت الأميرة وبكت بكاءا مرا وقدلازمها الضعف حتى عجزت أخيرا على الدخول الى ساحة القضاء فرابطت لدى الباب تصغى الى صدور الحكم على معبودها الذى أصر على كبريائه وعناده وكان جزاءه الوأد حيا.

سبق رداميس الى معبد فولكان حيث ينتظره الكهنه بأناشيدهم القدسية . وما كاد الحجر الضخم يوضع فوق رداميس وتغيب أشعة النهار عن عينيه حتى يسمع أنين عايده بالقرب منه . لقد فضلت أن تموت معه فى هذا المكان دون أن تحيا وحيدة بدونه . مد رداميس اليها ذراعيه فتلقتهما بحنان وشوق . وظلا يرتقبان الموت ليضمهما تحت سقف واحد وفى قبر واحد .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

عايده

مسرحية شعرية غنائية

شعر غيزلانزوني ، موسيقى جوسيبي فردى

وترجمة

الدكتور محمد محمود سامى حافظ

أشخـــاص الرواية : ـ

١ - عـــايده (إبنة ملك الحبشه ورهبنة فى بلاط فرعون)
٢ - أمنيريس (إبنة ملك مصر)
٣ - الـــكاهنة
٤ - رداميس
٥ - رمفيس (رئيس الكهنه)
٦ - عمونصر (أبو عايـــده وملك الحبشه)
٧ - ملك مصر
٨ - رسول الأخبـــار

www.alkottob.com

www.analmasry.com

الفصل الأول

« تتوالى مناظره فى إحدى صالات القصر الفرعونى بمدينة (ممفيس) حيث يشاهد الناظر على جوانب القصر الأروقة الفسيحة ذات الأعمدة المتراصة على طول الطريق . وفى الوسط تصطف تماثيل آلهة المصريين ومعابدهم . وخلف المعابد تظهر أهرام ممفيس من بعيد شامخة أنفها إلى عنان السماء . »

المنظر الاول

« رداميس ورمفيس رئيس الكهنة »

يدخل أولا رمفيس ثم يتبعه رداميس

رمفيس — أنبأنا الرسول منذ لحظة ، أن الأحباش قد اصطفوا بجميع معداتهم على شاطىء النيل ، راغبين فى محاربتنا ، والقضاء على شعبنا ، ماالعمل إذاً ؟ ومدينة (طيبة) مهددة بأسرها بجيوش العدو ؟

رداميس — وهل استشرت الآلهة فيما يجب عمله تجاه هذه الحالة العصيبة؟

رمفيس — نعم . لقد استشرتهم فى ذلك الأمر . وإن الإله إزيس ، الأم الحنون وصاحبة المعونة الصادقة فى محنتنا ، قد نادت بك قائداً أعلى للجيش ، وبفضل همتك وشجاعتك الفائقة سيكون النصر حليفنا .

رداميس — أنا قائد للجيش ؟ إنى نحور بهذا الاختيار ، ولى الشرف العظيم بقيامى بهذه المهمة الخطيرة .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

الفصل الأول

« تتوالى مناظره فى إحدى صالات القصر الفرعونى بمدينة (ممفيس) حيث يشاهد الناظر على جوانب القصر الأروقة الفسيحة ذات الأعمدة المتراصة على طول الطريق . وفى الوسط تصطف تماثيل آلهة المصريين ومعابدهم . وخلف المعابد تظهر أهرام ممفيس من بعيد شامخة أنفها إلى عنان السماء . »

المنظر الاول

« رداميس ورمفيس رئيس الكهنة »

يدخل أولا رمفيس ثم يتبعه رداميس

رمفيس — أنبأنا الرسول منذ لحظة ، أن الأحباش قد اصطفوا بجميع معداتهم على شاطىء النيل ، راغبين فى محاربتنا ، والقضاء على شعبنا ، ماالعمل إذاً ؟ ومدينة (طيبة) مهددة بأسرها بجيوش العدو ؟

رداميس — وهل استشرت الآلهة فيما يجب عمله تجاه هذه الحالة العصيبة؟

رمفيس — نعم . لقد استشرتهم فى ذلك الأمر . وإن الإله إزيس ، الأم الحنون وصاحبة المعونة الصادقة فى محنتنا ، قد نادت بك قائداً أعلى للجيش ، وبفضل همتك وشجاعتك الفائقة سيكون النصر حليفنا .

رداميس — أنا قائد للجيش ؟ إنى نحور بهذا الاختيار ، ولى الشرف العظيم بقيامى بهذه المهمة الخطيرة .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

المنظر الثالث

« راميس وإمنيريس إبنة الملك »

أمنيريس (تخاطب نفسها) أرى فى عين راميس شيئاً جديداً لم أعهده من قبل ، هل هو نشوة حب تسلطت على فؤاده ! أم أمل نصر طاف به فى عالم الآمال ! يا إلهى ! متى أنعم بسعادة الحب ! إنها غايتى فى الحياة .

راميس حلم ضائع أضل بروحى ، والآن وقد استدعتنى الآلهة لقيادة الحرب ، فالنصر سيكون حليفى والفخار من شيمى . إن لذة الفوز تلهب جوانحى وضلوعى ، فالوطن ينادينى ، . . . الموت والخذلان للعدو .

إمنيريس (تقترب من راميس) أليس لديك حلم آخر . أجمل وأعذب من أحلام النصر يا راميس ؟ ألا تتمنى أمنية أخرى أسمى وأرفع من ذلك ؟

راميس (يخاطب نفسه) أيتها الآلهة . . رحمة وإشفاقاً بأمنيريس ، فإن نار الحب والغيرة تلهب حواسها ، رفقاً بحال هذه المسكينة ، فهى تتعذب لأجلى ، ولا تعرف بأن لها غريمة أحبها من كل جوانحى . إن حب عايده تملك من مشاعرى ووجدانى . آه . . يالقسوة القدر .

أمنيريس (على حده) يالتعاسة . . ويالشقاء . ، أسمع دقات قلب راميس تنبض عن حب آخر . ساعدنى يالإلهى لمعرفة هذا السر فإن البؤس والشقاء أوشكا أن يذهبا بحياتى .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

المنظر الرابع

« راميس . امنيريس . عايدة »

راميس (يلمح عايدة مقبلة من بعيد) إنها هى . . فتاة أحلامى . .

امنيريس (تشك فى موقف راميس وعايدة فتلاحظ حركاتهما باهتمام) أراه يرتجف ، وقد انتابه الشحوب والهزال ، وألمس فى نظراته شعوراً خفياً وعطفاً زائداً نحو عايدة ، ليس هناك شك فى أن تكون هذه الفتاة منافستى الأولى فى حب راميس (ثم تقترب من عايدة وتقول) تعالى بجانبى يا عزيزتى ولا تخشى شيئاً ، لا تعتبرى نفسك بمثابة أسيرة لدينا ، ولكنك ضيفة مكرمة . ما لى أراك دائما حزينة كئيبة ، فافصحى لى عن مآسيك وهمومك ، وثقى بأنى سأكون العون المخلص لك ، والصديقة الحميمة التى تفخرين بها على مدى الدهر .

عايدة يا حسرتاه يا سيدتى ، لقد حان وقت القتال ، والشعب بأسره يحتشد لخوض المعارك الفاصلة ، إنى حزينة لتصورى دماء الشهداء وهى تسيل فى ساحة الوغى ، لا أستطيع أن أتخيل هول الموقف والسيوف تطيح برءوس أبناء وطنى وعشيرتى .

أمنيريس لا يا عزيزتى . . ليس ما تقولينه هو الذى بعث بك إلى عالم الهموم والكآبة ، أرى انه لديك أمر آخر غير هذا ، فبوحى به ، وأعدك بانى سابذل لك كل مساعدة ومعونة فى كربك هذا .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

عايـــدة (تخفض نظراتها لتخفى اضطرابها)

رداميس (على حدة) أخشى هذه الروح المتعاظمة ، إن أمنيريس تسبح فى عالم الغيرة والحقد ، إنها تمقت عايدة ، وتكرهها كل الكره .

أمنيريس (على حدة ، تتجه نظرها إلى عايدة) أرى قلبها يرتجف من شدة الموقف ، وسيواتينى اليوم القريب الذى أكشف فيه عن سر هذه الفتاة العجيبة .

عايـــدة (حائرة بين لوعـــة الحب ونداء الوطن) لا . لا . ليس الحب كل شىء . . الوطن أسمى وأرفع من هاته الأمنية ، ولكن ماذا أعمل يا إلهى وقد أصبحت ذليلة الحب ، فرحمة بى ، واشفاقا على حالى .

المنظر الخامس

« نفس الأشخاص ، يدخل الملك وخلفه الحراس ، ثم رمفيس والوزراء ، ويتبعهم الكهنة وقواد الجيش ، وأخيرا رسول الأخبار »

المـــلك أيتها الرعية الأمينة على عرش الوطن ، لقد أصبحنا فى خطر داهم ، ومصر تناديكم للذود عن حوضها ، لقد وصل الآن رسول من الحبشة ، ينبأنا باخبار هامة ، فاصغوا اليه .

(يدخل الرسول) .

الرســول أيها الملك العظيم ، لقد تلطخت أرض مصر بدماء أعدائنا الهمج ، إنهم يحرقون أراضينا وزرعنا ، وإنهم يبعثون

www.alkottob.com

www.analmasry.com

فى قلوب الشعب الخوف والهزيمة إن جنود العدو يتقدمون صوبنا من كل مكان، وها هم الآن بالقرب من مدينة (طيبة) عاصمة البلاد .

الجميع (يهتفون بصوت عال) يا للحجارة ويا للوقاحة . . الموت لهم . عن بكرة أبيهم .

الرسول واعلموا أيها الملأ ، أن الرجل الذى يتقدم صفوفهم هو عمو نصر .

الجميع يا للحجارة ! إنه ملكهم وقائد جيشهم .

عايدة (على حدة) أبى . أبى . هل أنت قادم حقا إلى هنا ؟

الرسول لا خوف علينا أيها الملك ، فجنودنا على أهبة الاستعداد لملاقاة العدو من كل صوب ، وإن جيوشنا الجبارة القوية ستقف سداً منيعاً أمام العدو ، وسنحاربه حتى آخر نقطة من دمائنا .

الملك إنى فخور بشجاعتكم وإقدامكم ، والوطن بناديا جميعاً إلى ساحة الوغى . فهيا بنا . . هيا بنا . .

الجميع الحرب ، والانتقام من هؤلاء الأوغاد .

الملك (يقترب من رداميس) وأنت أيها الشاب الجسور . لقد استدعتك إيزيس لتكون القائد الأعلى للجيش ، فارحل للذود عن الوطن ، وعد الينا سالماً منتصراً .

الجميع (يهتفون لرداميس) .

رداميس أيها الملك العظيم . ساكون موضع ثقتكم الغالية ، وساجاهد حتى أغلب العدو شر غلبة ، وأرد الشكر والعرفان لآلهتنا المقدسة .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

عـــايدة (على حدة) أشعر بان حواسى ترتجف وأخشى على رداميس من مكروه قد يصيبه أثناء خوض المعارك .

أمنيريس (على حده) آه . . إنه سيرحل الآن للحرب ، وأتمنى أن يعود إلينا سالما منتصرا .

رداميس أيتها الآلهة . . أتوسل أليك بحق السماء أن تباركينى ، وتمنحينى العون والقوة ، لاسترجاع أرض الوطن .

الملـــك (يخاطب رداميس) تقدم أيها القائد العظيم نحو معبد الآلهة فولكان ، وخذ معك النواويس والأسلحة المقدسة التى ستحارب بها أعداء البلاد ، وتجلب عليهم الخراب والدمار

الملـــك (يتجه إلى الجنود) وأنتم أيها المحاربون الأبطال ، الوطن يناديكم ، فابذلوا جهودكم الجبارة لانتشاله من براثن العدو وطغيانه .

رمفيس أيتها الالهة المباركة ، إن مصير البلاد بين أياديكم ، فامنحونا رعايتكم وحمايتكم حتى النصر النهائى .

الحاشية يشهد علينا العالم بأسره باننا سنقهر كل عدو يقتحم شواطئنا وسنذيقه أنواع العذاب والجنون ، الموت والهلاك للأجنبى

عايـــده (على حده) تدمع عيناى على رداميس ، لاأعرف هل أبكى عليه أم أبكى على وطنى ! ماالعمل ! وماذا أفعل وأنا أهواه من قلبى وقد أصبح منذ الساعة عدواً لوطنى .

رداميس إن النصر لآت عن قريب ، والمجد يناديني ، فالحرب والموت حتى الفوز .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

أمنيريس (تقترب من راداميس وتقدم إليه راية الجيش) تقبل منى هذا العلم ، فانك البطل الشجاع الذى لايقهر مهما اشتدت عليه المحن والمصائب ، إن بلادنا الان فى خطر محقق ، فذدعنه لوعة المعتدين .

الكهنة المجد والتقديس لالهتنا المباركة ، وإن عظمتها وقوتها لتسهر على حمايتك من كل شر ، ستنال ببركاتها طريق النصر والشرف الرفيع .

الجميع إلى القتال . . إلى القتال . . الموت والعار للأجنبى

عايدة (تخاطب راداميس) والان اذهب أيها القائد وعد إلينا منتصرا

الجميع عد إلينا منتصرا !

(يخرج الجميع ماعدا عايده)

المنظر السادس

« عايده على انفراد »

عايده (حائرة فى نفسها) يا إلهى !! بأى كلمة نطق بها لسانى ! وهل قلت حقا لراداميس عد إلينا منتصرا ! لا . لا . لاأتصور كيف فاهت شفتاى بهذه العبارة الخائنة لوطنى ! وكيف دعوت لراداميس بالنصر والفوز على أبى الذى يحارب لانتشالى من هذا الأسر ؟ وهل حقا سأرى يدى راداميس ملطخة بدماء أهلى وعشيرتى ؟ ياللسماء !! إنى ضعيفة وليس لدى القوة على ملاقاة شعبنا مكسور الجناح ذليل الخاطر أمام شعب فرعون . ولا أحتمل رؤية أبى ويداه مقيدة بالأغلال

www.alkottob.com

www.analmasry.com

والسلاسل ، سامحنى يا الهى . فقد نطق لسانى عفوا بهذه العبارة الخائنة . ولكن ليس الذنب ذنبى ، فالحب ونار العشق هما السبب.

وأنت أيها الدهر القاسى .. رحمة بحالى ! فالحزن يكاد يقضى على حياتى . ان رواسيس عدو وطنى اللدود .. ولكن قلبى يحبه ولا يجسر أن يتمنى له الموت والهلاك .

يا ربى ارحمنى . فانى حائرة .. ومرتبكة ! هل أضحى بوالدى أم بحبيبى ؟ وهل أخون وطنى وأخلص لعدو أبى .

كفى يا لسانى نطقا ، فليس أمامى سوى الابتهال والصلاة الالهية حتى تخفف من عذابى وآلامى . وتبعث فى نفسى الطمأنينة والراحة ! أود أن أرحل — دون عودة — الى مكان بعيد عن الأنظار ، أقضى فيه ما تبقى من أيام حياتى ، لقد فاضت بى الأشجان والآلام وسالت الدموع من عينى كالينابيع الصافية . فالشفقة والرحمة أيتها الالهة ، وكونى سلواى فى همومى وأحزانى . وأنت أيها الحب القاسى : لقد حطمت فؤادى ، فرأفة بى وحنانا على روحى التعسة التى تتعذب من أجلك ..

(تبتعد عن المسرح)

طبعت بدار الباشمهندس للطباعة

٣٥ ش حبيب شلبى بالدقالة

www.alkottob.com

www.analmasry.com

« فى الطابق الأسفل ، وبجانب معبد الآلهة فولكان ، تنعكس أشعة الأنوار على صفوف الأعمدة والأروقة المتوارية فى الظلام ، حيث يرتكز فى وسط المسرح مذبح القرابين ، تزينه الشارات والأعلام المقدسة ، يدخل الكهنة والكاهنات ثم يتبعهم ريفيس ورداميس »

« وما أن يأخذ رمفيس مكانه بجانب المذبح حتى يسمع من الداخل أناشيد الكهنة بمصاحبة آلات الهارب . »

كورس الكاهنات — بحق الإله الأعظم فتاح ، سيد الكون ومضيئه ، وصاحب القوة الخالقة لجميع الكائنات ، نتضرع اليك من أعماق قلوبنا ، لأنك حامى الوطن والأبناء ، فاسمع أصوات أولادك التى تتوسل اليك ، وتقبل رجاءها الحار ، إنك النبع الخصيب لقوتنا ، والقوة النارية التى تبعث الينا النور ، فامنحنا معونتك ورعايتك الأبدية لأنك مصدر الحياة ومبعث القوة والجمال .

رمفيس — وأنتم أيتها الآلهة الخالدة ، إن زمام الوطن بين أياديكم ، فساعدوه على ارجاع حظه وقوته ، إن سيوفكم المقدسة لتبعث الرعب والدمار على العدو ، فالموت لهم والهزيمة المنكرة مصيرهم .

رداميس — (يخاطب الآلهة) يا إلهى إنك صاحب الحق والحل فى الأمور فامنحنا نصرك ومعونتك ، وانتقم لنا من أعدائنا . إن أرض مصر المقدسة تنشد فيك العون والمساعدة .

« وفى أثناء تسلم رداميس الأسلحة المباركة ، ينشد الكهنة والكاهنات أناشيد دينية ، تصحبها رقصة التسابيح »

www.alkottob.com

www.analmasry.com

الفصل الثانى

« صالة فى جناح إمنيريس »

المنظر الاول

(أمنيريس محاطة بالجوارى والراقصات اللاتى يحركن بأياديهن مراوح من الريش ، والجمع يحتفل بأعياد النصر)

الكورس (لراميس) لأجلك أيها القائد نغنى أناشيد الحرب، إن قوتك كالرعد القاصف ، والوطن فخور بشوكتك وقهرك للعدو ، فاهلا بقدومك ومرحبا وانزين تاجك الذهبى بالورود وأشجار الغار ، ولنعزف لك ألحان الحب الصافى الذى يهيج شجونك وفؤادك .

أمنيريس هلم وأقبل أيها الحبيب : لقد نجاك الله من هول الحرب ومصائبه ، وهأنذا أستعد لملاقاتك وأشعر بالسعادة تغمر قلبى وتفيض على جوانحى ، فاقترب منى حتى أسمع صوتك العذب الحنون .

الكورس أيها القائد الطموح ، لقد أوقع جيشك الرعب والهلاك فى وقلوب الأعداء ، فلاذوا بالفرار خوفا من قوتك وجبروتك وكأنهم كالدخان الذى توارى فى فضاء الكون ، فالهزيمة

www.alkottob.com

www.analmasry.com

المنكرة مصيرهم ، وثمن النصر ينتظر أوبتك . ومن ابتسم له المجد سيبتسم له الحب .

(ترقص الجاريات المراكشيات رقصات توقيعية فى غاية الإبداع)

أمنيريس مهلا . أرى عايدة تقبل وهى مثقلة الخطى ، وقد انتاب وجهها الحزن والكآبة ، مسكينة حقاً هذه الفتاة ، فقد أسرنا كل أهلها وعشيرتها ، وأصبحت الآن دون حول ولا قوة .

(تشير أمنيريس إلى الجاريات بالإبتعاد)

المنظر الثانى

(أمنيريس وعايده)

أمنيريس (نلاحظ حركات عايده باهتمام) إن منظر عايده يكاد ينبئنى بسر خفى سيظهر لى فى القريب العاجل

(تتجه نحو عايده)

أمنيريس أرى ياعزيزتى أن إنتصاراتنا قد عكرت صفو حياتك ، ويالك من تعسة وبائسة حقا . فالقدر يقسو عليك فى كل حين ، ولكنى أود مساعدتك ، فهل تثقى بى ، وتبوحى لى عن سر أحزانك ، لاتخشى شيئا ، فسأمدلك العون والعطف ، لأنك الصديقة الوحيدة التى أعتمد عليها فى الشدائد ، وإنى مازلت أنشد لك السعادة فى حاضرك ومستقبلك .

عايده كفى ياسيدتى . وأى سعادة تضنين ؟ لاأعتقد بأنى سأحظى

www.alkottob.com

www.analmasry.com

بالسعادة فى يوم ما ، إن بعد الوطن يؤلمنى ويحز فى قلبى ، ماذا أعمل وليس لدى ماأعرفه عن أخبار أبى وأهلى .

أمنيريس رويدا ياعزيزتى ، فالصبر جميل ، وأود أن أشاطرك الهموم والأحزان ، والان وقد نصرنا الله وفتح أمامنا سبل الفوز والمجد ، فأرجو لك الصبر والسلوان ، وأبتهل إلى إله الحب أن يشفق على حالك وأن يساعدك فى بلوغ أمانيك .

عايده (يظهر عليها الانفعال) آه .. إله الحب ! كم أنت الجانى والقاتل ولكنك فى نظرى السعادة الحقيقيه ، والحياة بدونك لاتساوى شيئاً ، بكفينى نظرة واحدة من الحبيب تفتح لى أبواب السماء على مصراعيها ، وأنال مقصدى .

أمنيريس (تحدق النظر جلياً فى وجه عايده) أراها هزيلة ، والرجفة تزاولها من رأسها إلى قدميها ، سأحاط بسر هذه الفتاة اليوم قبل باكر ، وسأعرف هذا العشيق الذى تملك قلبها وتركها فى هذه الحالة المؤلمة .

(تخاطب عايده)

اتركى كل خوف ووجل ، وافصحى لى عن مصدر همومك وشقائك ، فان حنانى وعطفى جدير بمساعدتك ، فاقتربى منى ، وبوحى لى بحق ربك عن شخصية هذا المحارب البطل الذى تنتظرين عودته بفارغ الصبر والأمل .

عايدة ماذا تسمع أذناى . . ؟

أمنيريس إن الانسان يخضع للقدر المحتوم ، وليس فى وسع أحدنا أن يعارض ما قدره الله علينا ، ولكن يا أسفاه على موت

www.alkottob.com

www.analmasry.com

بطلنا الأكبر راميس فى معركة دامية ، اشتدت من هولها الأبدان .

عايـــدة (ترتجف) أحقاً ما تقولين يا سيدتى ؟ يا لهول الموقف !

أمنيريس نعم . راميس قد فارق الحياة .

عايـــدة يا لمصيبة القدر ، ويا للحظ المنكود .

أمنيريس كيف تتألمين لمصرع راميس ، وهو العدو اللدود لأبيك ووطنك ؟

عـــايدة يا آلامى التى ليس بعدها آلام !

أمنيريس أشكرى الآلهة ، فقد انتقمت لك ولأهلك بموت راميس .

عايـــدة بالعكس ، إن غضب الاله يتبعنى أينما سرت .

أمنيريس أراك ترتعدين من شدة الموقف ، ويظهر إنك تحبين راميس حباً جماً ، وهو بدوره يبادلك هذا الحب ، ولكنى أود أن أهمس فى أذنك خبراً آخر ، وهو أن راميس ما زال على قيد الحياة ولم يمت ، ولكنى خدعتك وكذبت عليك باقوالى .

عايـــدة (تتجه إلى معبد الآلهة وتركع على ركبتيها قائلة) شكراً لك أيتها الالهة .

أمنيريس (يظهر عليها الانفعال) لماذا تكذبين على أيتها الفتاة الحمقاء ؟ إنك تعشقين راميس ، وأنا أيضاً أحبه ، فهل كنت تجهلين ذلك سابقاً ؟ لقد أصبحت الآن غريمتى الأولى ومنافستى فى سعادتى ، ألا تخافين إبنة الفراعنة وقوة بطشها ؟

عايـــدة أحقـــا . أنت منافستى فى حب راميس ؟ ولكن ما العمل يا سيدتى وقد وهبت له قلبى . أتوسل اليك أيتها

www.alkottob.com

www.analmasry.com

الأميرة أن تصفح عني لأني في حاجة إلى شفقتك وحنانك، إني أتعذب من نار الحب التي تلهب أحشائي، فالمجد والفخر لك لأنك الحاكمة على أرض مصر ورعيتها، أما أنا.. فليس لي في الحياة سوى قلبي وحبي الطاهر النقي.

أمنيريس آه أيتها الرهينة الحبشية. احذري سخطي وغضبي، فإذا كان قلبك شجاعاً يواجه الصدمات، فإن قلبي غيور ينتقم منك ومن ذويك، أنصح لك أن تتنازلي عن حب راداميس.

(يسمع أصوات آتية من الخارج، وموسيقى الجند العائدين من الميدان)

أمنيريس اتبعيني يا عايدة ولتكن على أهبة الاستعداد لمواجهة حفل النصر، ستقفين أمام الحشد ذليلة، منكسة الرأس، أما أنا، فساحتل المكانة العظمى على عروش الملوك المنتصرين.

عايدة شفقة بي يا سيدتي، ولا تقسي على روحي الذليلة بهذه اللهجة القاسية، إن منظري واضح أمام عينيك، يستحق عطفك وحنانك، فقد فاض بي البؤس والشقاء، ولكن اهدئي أيتها الأميرة، فإن غيرتك ستنطفئ عن قريب، عندما أفارق الحياة، وأستريح من قسوة الدهر.

أمنيريس اتبعيني أيتها التعسة وسيعلم كل منا ما يخبئه القدر له من حظ أو شقاء. ولكني على يقين بأني سأنال القسط الأكبر من حب راداميس.

الكورس ينشد من الخارج — لقد حارب جيشنا الجبار بكل عزيمة

www.alkottob.com

www.analmasry.com

وانتصر على الأعداء اللئام ، وإن شجاعة شـــعبنا ومليكه تضاهى زجرة العواصف التى تكتسح كل شىء أمامها .

عايدة (منفردة) رحمة بى واشفاقا أيتها الآلهة المباركة ، وساعدينى فى تخفيف لوعة الألم والبؤس ، فالحسرة تكاد أن تذهب بحياتى

التـابلو الثـانى

(فى إحدى مداخل مدينة طيبة ، حيث تتعانق أشجار النخيل فى أرجاء الفضاء — وعلى اليمين معبد آمون — وعلى اليسار عرش الملك الأرجوانى يتصدر المحفل .)

المنظر الثانى

« الجماهير محتشدة ، الملك ، رمفيس ، أمنيريس ، عايدة ، الوزراء ، الكهنـــة ، قواد الجيش ، وجاريات أسيرات يستعددن للرقص . »

« يدخل الملك ثم الوزراء والكهنة ، ويتبعهم قواد الجيش ، وأخيراً تاتى عايدة بصحبة أمنيريس وخلفـــهم الجوارى . يجلس الملك على العرش وتجلس أمنيريس عن يساره . »

الشعب ينشد المجد لمصر والملك المعظم ، إن الدلتا وما فيها من رعية تجلك وتخضع لسلطانك ، باركتك ايزيس بحنانها وعطفها ،

www.alkottob.com

www.analmasry.com

فالأمة باسرها تقـدم لك تهـانى النصر . فلتنثر الورود والرياحين فى طريقك ، وإن أشجار الغار لتظللك فى خطواتك السديدة .

النسـاء هيا إلى أشجار النصر ، وهيا إلى الورود العطرة نقطفها من شجيراتها ، وهيا إلى الزهور الباسقة ذات الألوان الجميلة ، نزين بها صدور المنتصرين ، ولنرقص طربا وحبوراً لتخليد هذه الذكرى الخالدة ، إنهـا ذكرى إعادة الوطن لأبنـائه الأبرار ، وهيا ندور حول القرابين كما يدور العالم حول الشمس .

الكهنـة الالهة تبارك شعب مصر ؛ وتبتسم إلى أحفادها وأجدادها الأتقياء . . الشـكر لك أيتهـا السموات ، والحمد لالهتنا التى أوفت بعهدها وحمتنا من الأعداء .

(تتقـدم فرق الجيش على أنغام الموسيقى ، ويصطفون أمام عرش الملك ، ثم تدخل عربات الحرب محملة بالرهائن والغنائم ، من تحف ثمينة ، وأوانى ذهبية ، وصور الآلهـة وخلافه ، ثم يتبع الجميع الراقصـات حاملات بين أذرعهن كـنوز العدو التى استولى عليها المحاربون ، وفى النهـاية تظهر عربة رداميس محمولة على أعناق اثنى عشر ضابطاً .)

الملك (ينزل من على العـــرش ليعانق رداميس) الملك والشعب يحييك يامنقذ البلاد ، إنك أسـديت كل جميـــل وصنيع للأمه ، وانتشلت الوطن من براثن الأعداء . وهاهى إبنتى وملـكة مصر المقبلة تستقبلك وتقدم إليك سعوف النصر

www.alkottob.com

www.analmasry.com

رداميس (ينحنى باحترام أمام أمنيريس عندما تقدم له الصولجان) .

الملك (يلاحظ صمت رداميس) أيها القائد المحنك ، كل ما تبتغيه أقدمه لك عن طيب خاطر ، وإن أمانيك لتنفذ بطوع وامتنان ، فاليوم يوم النصر : وثمن النصر قريب منك ، فافصح عن رغباتك ، واقسم بعرشي وبتاجي إني لن أخيب لك رجاء .

رداميس أيها الملك القادر لقد أسرتني بعطفك ومروءتك ، ويكفيني فخراً إعترافك بشهامتي وكفاحي في سبيل البلاد ، فلن أرجو سوى هذا التقدير والفخار .

الكهنة لقد أنقذت البلاد من الهمجية ، فشكراً لك أيتها الآلهة .

المنظر الرابع

« نفس الأشخاص السابقين يدخل عمونصر أبو عايده ثم الأحباش الأسرى ، وخلفهم الحراس . »

عايدة (تشاهد أباها فترتجف من هول الموقف) يا إلهي ! ماذا أرى ؟ أنت أبي . . أبي . أبي

الجميع (يزمجرون) إنه أبوها

أمنيريس نعم انه أبوها ، ولسوء حظه وقع في الأسر .

عايده أحقاً إنك أسير يا أبي ؟

عمونصر نعم يا إبنتي . فتذرعي بالصبر والسلوان ، ولا تفشي سري .

الملك (يخاطب عمونصر بلهجة المنتصر المتعاظم ، اقترب ! اقترب مني أيها المهزوم)

www.alkottob.com

www.analmasry.com

عمونصر هأنذا أقترب منك بعد أن هزمت دفاعاً عن شرفى وكيانى ، واعلم بأن الخوف ليس من شمـــائلى ولا أهاب الموت ولا أخشاه ، ولكنى صارعت جيشك صراع الأبطال ، والحظ لم يوافنى هذه المرة ، فيوم لك . . ويوم عليك .

عـــايده أيها الملك . إن شعبنا لايخذله خاذل ، وقد كتب القدر لنا بالهزيمة فى هذه المعركة ، وهاهو ملك الحبشة قد وقع أسيرا بين أياديكم ، فرحمة به . وشفقة بحاله ، فان عـــزة الوطن والدفاع عنه واجب مقدس .

(ثم تتجه نحو الملك راكعة تحت قدميه)

عايده أيها العاهل الأكبر لبلاد مصر . لقد ساء حظنا وقسى القدر علينا ، فمد لنا يدك العطوفة ، وساعدنا فى محنتنا ، فاذا ابتسم الدهر لك اليوم ، فلربما يكشر لك عن أنيابه فى الغد .

الأسرى العفو أيها الملك القدير ، فان الصفح والحلم من شيم الكرام ، فشفقة بأعدائك ، ولتمنحك السموات بركاتها وتذهب عنك كل ضيق .

رامفيس لا . لا . يجب أن تقضى على هذا الجنس الخسيس بأسره ، إنه يهدد شعبنا فى كل صباح ومساء . ولكن حلماً أيها الملك فتوسلات أعدائك ورجاءهم قد وصلت الى مسمع الآلهة فهل تطيب نفسك بالصفح والغفران عن هؤلاء المساكين ؟

الشعب لافائدة ترجى من الغيظ والحقد . والآن وقد كسرنا شوكة العدو ، وأذقناه المحن ، فصفحاً ياملبك البلاد ، لأنك الحاكم الذى تفخر الدنيا بك ، وتعتز الأمة بقوتك وجبروتك

www.alkottob.com

www.analmasry.com

رداميس (يلقى نظره على عايده) أراها ترتجف رعبا ، والخوف يسبغ عليها لوناً من الجمال الخالص ، يارب ماذا أفعل ! وقد هبط الحب على بأجنحته الوديعة وتملك من فؤادى .

أمنيريس (تختلس النظرات الى رداميس) أرى رداميس يصوب سهام عينيه الى عايده ، وألمح نار الحب فى عينيه ، لاأتصور كيف تتحمل هذه الأسيرة نارين معاً ، نار الحب ونار الأسر .

الملك أيتها الرعية . لقد عوقب الأعداء جزاء خطيئتهم وجرمهم ، ولكن ليس فى مقدورنا الان أن نطرح فكرة الانتقام من مخيلتنا ، أما اذا أرادت الالهة الصفح والغفران فعظمة العرش وقدسيته جديرة بالعفو عن كل اساءة .

رداميس أيها الحاكم الأمين ، بحق السماء وبحق نور صولجانك أن تسمع رجائى وتوسلاتى .

الملك أعدك بذلك ، وثق بأنى سأمنحك كل ماتطلبه .

رداميس أنظر أولا الى هؤلاء الأسرى المغلوبين على أمرهم ، إنهم يتضورون جوعاً وتعبا من هول الحرب ، ماذنبهم ! وقد قست الظروف عليهم ؟ فهل يتكرم الملك بان يمنحهم حرية الحياة ؟

أمنيريس (منفعلة قليلا) تعنى بأن تمنح الحرية لجميع الأسرى ؟

الكهنة (يترددون) لاتسامح ولا ضعف بعد اليوم ، الموت والعار للمهزومين .

الشعب (يحتدم) الموت للخونه ولأعداء الوطن

www.alkottob.com

www.analmasry.com

رمفيس (يخاطب راميس) إصغ الينا أيها البطل الشاب ، وأعلم بأن نفوس الأحباش مليئة بالضغينة والكراهية لأمتنا ، وهم يعدون جيشهم للانتقام منا فى أى وقت كان ، فكن على حذر من مكايدهم ، وثق بانك اذا صفحت عنهم اليوم ، فقد الغد يتجاسرون علينا ويعيدون الكرة فى محاربتنا .

راميس وقائدهم عمونصر ، أليس لدينا أمل فى إطلاق سراحه ؟

رمفيس نرى من الأوفق أن يقيم هنا فى القصر مع ابنته عايده .

الملك (يخاطب رمفيس) أرى نصيحتكم فى غاية الحكمة والتعقل ، وان اعتقال عمونصر هنا سيكون أكبر ضمان للسلم وعدم العدوان ، أما راميس ، فتقديرا لبطولته ، قد منحت ابنتى أمنيريس زوجة له ، وسيأتى اليوم القريب الذى يتربع فيه على عرش مصر ويدير كافة البلاد

أمنيريس (على حدة) والان أيتها الجارية الحبشية ، بعد أن أصبحت خطيبة راميس ، فهل تجسرين على مشاركتى فى حب زوجى ؟

الجميع المجد لمصر ولمليكها الأكبر ، وان شعب الدلتا يقدس عظمتك ومقدارك ، باركتك الالهة ومنحتك كل رعاية وعناية .

الكهنة ايزيس ، أيتها الالهة المباركة ، إن أبنائك المخلصين للوطن يوجهون لك الحمد والشكران ، وانهم يدينون لك بكل نصر وفوز على العدو . نحن نقدسك ونعبدك ، لأنك الحصن القوى المدافع عن أرضنا والحامى لرعيتنا .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

رداميس (يخاطب نفسه) آه كم أنا متحير! ماذا أتخير وأنا فى هذ الموقف العصيب، أأختار عرش الملك والصولجان الذهبى أم أختار عايدة وقلبها الطاهر العفيف! يا إلهى أنقذنى بعونك من هذا الموقف فالأمل يتضاءل أمام عينى. ولكن لا. لا. رويداً إن حب عايدة لا يتساوى معه شىء، فلأضح عظمة الملك وسلطانه وساظل حاملا لواء الحب، فهو أسمى وأرفع مكانة فى الوجود.

عايدة (تخاطب نفسها) يا رباه! لقد ضاع الأمل، وضاقت الدنيا فى عينى، ماذا أفعل؟ وقد عقدوا النية على زواج رداميس بامنيريس، لا أعرف هل سيظل هذا الحبيب مخلصا لى ويختار قلبى، أم سيفضل مكانة السلطان وقوة الجاه؟ سامحك الله يا رداميس فان روحى تنشد لك السعادة الأبدية، أما أنا فذكرى حبك تكفينى، وسأعيش فى عالم الآلام والعذاب، أتألم من أجلك. يا له من قدر قاس يضغط على أنفاسى حتى أكاد أشعر بفقدان الأمل والحياة

أمنيريس (فرحة) لقد استجابت الآلهة لتوسلاتى، وها هو رداميس قد عاد سالماً منتصراً، يستقبل نشوة الحب وعظمة السلطان، لا أشك بانه سيرفض قلبى بعد أن وعده أبى بالعرش والتاج. ولكنى أخشى الزمن الغادر ولا آمن لهذه الفتاة الحبشية التى ساقها القدر، لتستولى على سعادتى وحياتى، آه يا رداميس. كم أنا أحبك من كل فؤادى وأشعر بلذة

www.alkottob.com

www.analmasry.com

التلاقى بك، وأحس أن السعادة تغمرنى من رأسى إلى قدمى، وكأنى فى حلم جميل لا أود مفارقته .

حمونصر (يخاطب عايدة) الشجاعة والبسالة يا ابنتى ، فان أرواح أبناء وطنك الشهداء لا تموت أبداً . إنها باقية تستشهد بالآلهة من ظلم أعدائنا . وانها ستنتقم للوطن فى القريب العاجل . لا تيأسى يا عايدة فقوس النصر واضح أمامنا . وان جيوشنا الجبارة تستعد بكل قواها لمواجهة العدو داخل الأسوار . وسنسترد كل ما اغتصبوه منا من غنائم ورهائن . الويل لهم . . فالويل لهم .

الفصل الثالث

« منظر سحرى جميل على ضفاف النيل ، تظهر فيه أشجار النخيل المتمالية الأطراف ، وبجانبها صخور الجرانيت ، التى تطل على معابد إيزيس . المكان هادىء - والليل أسدل ستاره - والقمر يلمع فى كبد السماء . »

المنظر الأول

(رمفيس - أمنيريس - الكهنة والكاهنات يتعبدون فى المعابد .)

الكورس (يغنى فى المعبد) أيتها الآلهة ، إننا نصلى لأجلك ، ونسجد خشوعا لعظمتك . بحق إيزيس الأم الحنون . وبحق

www.alkottob.com

www.analmasry.com

أوزيريس الزوج المخلص ، أن تعطفي على قلوب المحبين من أبناء وطنك . لأنك كاشفة للخبايا والخفايا ، فاستجيبي دعاءنا ، وإصغي لتوسلاتنا . انك القادرة على كل شيء

(ترسى مركب بالقرب من الشاطيء ، وتنزل منها ابنة الملك أمنيريس ، ورمفيس ثم يتبعهم نساء مقنعات ، يسير خلفهن بعض حراس القصر .)

رامفيس (تخاطب أمنيريس) أقبلي أيتها الملكة، وتضرعي إلى إيزيس فقد حان الوقت وأوشك الفجر على الإنبثاق، أسجدي أمام الآلهة واطلبي منها العون والقدرة على العمل ، لاتخفي عليها سرا من أسرارك ، لأنها تعلم كل مايدور فى نفسك من خفايا وأسرار افصحي لها عن كل شيء فالمستقبل البعيد قريب منها ، وإن علوم الانسانية وكنوز المعرفة ماثلة أمامها فى كل وقت وحين

أمنيريس نعم .. نعم .. سأصلى من أجل الآلهة ، حتى تمنحني قلب راميس . إن نار الحب تتأجج بين ضلوعي وقد فاض بي الوجد ولا أعرف أي طريق أسلكه .

رامفيس سيري معي ، وسنصلي جميعاً لأجلك ، سنسجد فى حضرة الالهة إلى طلوع الفجر .

(يدخل الجميع إلى المعبد) .

الكورس (ينشد فى المعبد) — أيتها الالهة المقدسة ، إننا نستعين بعظمتك وجبروتك فأصغي رجاءنا واستجيبي لدعائنا .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

المنظر الثانى (عايدة على انفراد)

عايـــده (تلبس قناع وتتقدم بحذر فى الظلام) لقد دقت الساعة الرهيبة ، وآن الوقت الذى سألاقى فيه راداميس ، ولكن ماذا سأقول له ! ولا أستطيع التكهن بما يدور فى خـــلده . . . يا للسموات ! أشعر برعشة ورجفة . لابد من حدوث شىء لا أنتظره . . . آه ياحبيبي، هل ستخبرنى بانباء سارة تسموا بى إلى عالم السعادة والخيال ، أم ستقسو على روحى فتتركنى يائسة محطمة النفس ، أعالج سكرات الحزن والموت . بربك ياراداميس أشفق على حالى، فسأفارق الحياة من أجلك .

وداعا أمواج النيل المتداعبة ؛ ستصبحين قبرى الذى أجد فيه سكينتى وهدوئى . وداعا أيها الوطن الحنون ، ولن يقع نظرى عليك بعد الان . وأنت أيتها السموات الزرقاء التى طالما ظللتنى بليلك ونهارك . . وأنت أيتها الغابة الساكنة الجميلة ، كم تواريت تحت أوراق أشجارك اليانعة، أناجى فيك الحب وأسبح فى خياله ، وداعا جميعا فان روحى ستظل عالقة بذكراكم إلى الأبد . وداعا يا أهلى ويا عشيرتى ويا من أخلصوا لى فى محنتى . الرحمة والمغفرة لى يا إلهى بعد موتى ، وامنحنى عدالتك الأبدية ، فان إله الحب قد ظلمنى ، وليس لى لاحول ولا قوة الا بك .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

المنظر الثالث (عايدة وأبوها عمونصر)

« بينما عايده مستغرقه فى أحزانها تسمع خطوات بالقرب منها فتستعد للاقاة رداميس ، ولكنها تفاجىء برؤية أبيها أمامها » .

عايـــده — يا للسماء . أبى . هنا !

عمر نصر — إسمعى ياعايده ، لقد حان وقت العمل ، ولنـــدبر أمرنا للانتقام ، لقد سمعت ماتقولينه ، وعرفت سر حبك لرداميس أرى قلبك يحترق من العشق ، فهل تعتقدين أن هذا الفتى يحبك من كل قلبه ؟ إنك الآن على موعد معه فاحذرى هـذا الخائن ، ولا شك انه يفضل إمنيريس عنك ويطمع فى عرش الملك ، لاتصدقينه فى كل ما يقول ، واعلمى أن ابنـة الملك عدوة لدود لك ، تحاول تدبير المكائد للتخلص منـك ، إن جنس الفراعنة لايؤتمن ، فهو جنس خائن وحشى يستحق أن نشن عليه الحروب حتى نذيقه الهزيمه والانكسار

عايـــده — أجل يا أبتى فأنى أشعر بالذلة والمسكنة منذ أن وطأت قدمى هـذا القصر ، إنهم يعـاملوننى كأسيرة وليس كابنة ملك ، ولكن . . . (تصمت)

عمرو نصر — صبرا يا إبنتى فلن نظل فى قبضتهم على مدى الدهر ، واستعدى للخلاص منهم فى القـريب العاجل ، فالأمر يتوقف عليك وعلى اطاعتك لنا . وثقى بانك ستهزمى غريمتك شر هزيمة ،

www.alkottob.com

www.analmasry.com

وستذيقهما انواع الحسرة والندم . أما أنت فستنالين عظمة المجد وسلطان الحب . الوطن يناديك ياعايده ، فاصغى الى نداءه ، وان واديك المقدس ومعابد آلهتك يتلهفون الى مشاهدتك .

عايده يافرحتاه ياأبى ! أحقا كما تقول سارى من جديد تراب وطنى ومسقط رأسى ؟ وهل سامرح فى وادينا اليانع بالخيرات والثمرات ؟ ومتى اركع امام معابد آلهتنا التى تعذبت شوقا لأجلها ؟

عمونصر نعم يابنتى ستنالين كل مقصدك ، وستصبحين بالاضافة على ذلك زوجة سعيدة لراميس ، يضمكما رباط السعادة الزوجية الذى لايستطيع أن يفصمه عذول ولا غاصب . إن آمانيك وآمالك الزاهرة ستجثوا تحت قدميك وستحظين بكل مارب طالما تمنيتيه ، الحب ، المال ، الجاه وعظمة الملك .

عايدة (تتنهد) آه الحب . كم أنا فى عذاب يا إلهى من أجل الحب ! ومتى أحظى بنشوه الحب ولو ساعة واحدة فى حياتى ! إنها السعادة التى أنشدها ولا أندم على مفارقة الحياة بعدها .

عمونصر تذكرنى يا عايدة هذا الضيق والنكد الذى نرزح تحت كاهله الان . لقد استولى الأعداء على كل معداتنا ولم يبقوا لنا صغيرة ولا كبيرة . وها هم الان قد رحلوا الى ساحة القتال لاحضار أسرانا من نساء وشيوخ وأطفال . مساكين أيتها الأسرى الضعفاء . فالعدو لا يعرف الشفقة والرحمة . فصبراً جميلا والله هو المستعان .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

عايـــدة أكاد اسمع نحيب أسرانا يا أبى ، وان قلبي يتألم من الغيظ والندم يغلى فى عروقى . آه أيتها السموات ماذا أفعل وقد قضى حب رداميس على قلبي وروحي ! كفى .. كفى أيها القدر من تعاسه وهموم ، فإنى فتاة ضعيفة محطمة القلب ، ليس لدى القدرة على أن أصارع الزمن الغادر . فارحمنى يا إلهى وامنحنى نور الحياة ولو لحظة خاطفة ، أستطيع ان أحيا بذكراها فى عالم الحب والخلود .

عمو نصر صبراً يا عايده ، فجيشنا الباسل على تمام الأهبة لمهاجمة جنود فرعون والقضاء عليهم ، ولكن ينقصنا لاتمام خطتنا أمرا آخر ، ألا وهو معرفة طريق العدو الذى سيسلكه أثناء الزحف .

عايـــده ماذا تقصد يا أبى؟ ومن يستطيع أن يحصل على هذا السر الخطير؟

عمو نصر باستطاعتك أنت الحصول على هذا السر فى غاية السهولة والبساطة.

عايـــده أنا . . أنا . . يا أبى؟

عمو نصر أجـــل . . وسيحضر رداميس فى هذه اللحظة ، فاستعدى والأمر بيدك . إن رداميس يحبك ويثق فيك إلى حد كبير وهو قائد جيش مصر . . والآن فهـــل وصل ذكاؤك إلى ما أقصده ؟

عايـــده إن ما تطلبه وما تفكر فيه مستحيل أن أقوم بتنفيذه يا أبى .

عمو نصر (يظهر عليه الغضب وثورة النفس) غادروا خيامكم أيتها القبائل الراحلة لتزود عن الوطن ، وصبوا الخراب والدمار على مدن الأعداء . وأنتم أيها الجنود البواسل ،

www.alkottob.com

www.analmasry.com

يامن تتضورون من الجوع وهول الحروب، إبعثوا الرعب والخوف فى قلوب الخونة ، وأذيقوهم أنواع القتل والتذبيح

عايـــده (ترتجف من حدة والدها) الشفقة بى ياأبى .

عمو نصر ألا تنظرين أيتها الخائنة إلى أمواج النيل المتشبعة بدماء أبناء وطنك ؟ ألا تسمعين تأوهات مرضاك بين جدران واديك المقدس ! إنها تناديك ، وتتوسل إليك أن تمنحيها مساعدتك وعطفك . ألا يصل إلى مسمعك عويل النساء والأطفال الذين فقدن ذويهن فى المعارك ؟ أليس كل هذا يذكرك ويعيد إلى أذهانك بأنك خائنة للوطن ، وأنك تضنين علينا بالمعونة فى هذا الموقف العصيب.

عايـــده رحمة وشفقة بى ياأبى.

عمو نصر أرى شبحاً مخيفاً يتتبع خطواتك فى الظلام ، يكاد أن يمد ذراعيه للقبض على عنقك .

عايـــده لا . لا . الرحمة والعون ياالهى .

عمو نصر ان والدتك ترسل اليك لعناتها فى كل صباح ومساء.

عايـــده كفى ياأبى . . فاصفح عنى واغفرلى .

عمو نصر لست أباك بعد الان ، ولست ابنتى ، أنك جارية ووصيفة فرعون .

عايـــده سامحنى يا أبى ، أتوسل إليك أن لاتقذفنى بهذه اللعنات ، أما إذا كنت تعتبرنى وصيفة للفراعنة فانى مازلت إبنتك المخلصة التى تنتظر عطفك ومعونتك .

عمو نصر تصورى ياعايده موقف أبناء وطنك المغلوبين على أمرهم ، وأنهم يتلهفون شوقا لمساعدتك الصادقة ، وأن فضل النصر سيعود إليك .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

عايـده سأرضخ لمشيئة الوطن يا أبى ، وسأضحى بكل شىء من أجله

عمونصر تشجعى ياعايده فان رداميس يقبل علينا من بعيد ، وأرى من الواجب أن أتوارى فى مكان قريب (يختبىء عمونصر بين أشجار النخيل)

المنظر الرابع

« عايده ورداميس »

رداميس أقبلى ياأعز من روحى ، فأنى راحل الى ساحة الحرب ، ولا أعرف مايخبئه القدر لى ، وهل سأراك بعد الآن أم لا ؟

عايـده ماذا تريد القول ؟ ومن الذى قادك الى هنا فى هذا الوقت ؟ اذهب وشأنك .

رداميس ان رباط الحب الذى ربطنى بروحك الطاهرة هو الذى دفعنى لأراك فى هذا المكان .

عايـده (بسخرية) لاأعتقد ، ولا تفكر فى أن تخدعنى فهناك حب آخر ينتظرك ، وان مذبح القرابين على استعداد للاحتفال بزواجك بامنيريس .

رداميس أيتها السموات ، اشهدى على ماأقول ، ان عايده حبيبتى الوحيدة ، التى يحترق لها قلبى ووجدانى ، أقسم لك ياروحى بأنى مخلص لك من كل جوانحى ، ولاأحنث لك بيمين الحب

عايـده إحذر من أن تكون عابثا بقسمك ، وحاشا أن أحب من خان عهده وضميره .

رداميس وهل تشكين فى حبى ياعايده ؟

www.alkottob.com

www.analmasry.com

عايـده بالطبع ، لأنك قطعت على نفسك عهودا لإمنيريس ولا تستطيع الآن أن تتخلى عن الأمنيات التى منحتها إياها وخاصة أمنية الزواج ، ولا تنسى أن رغبات فرعون فوق كل شيء ، وأن الشعب آمنك على مستقبل البلاد .

رداميس إصغى ياعايده، نحن الآن على أبواب حرب أخرى ، والأحباش قد بدءو هجومهم فى عدة ميادين ، وهم يندفعون كالسيل نحو معسكراتنا ، ولأجل أن ننقذ البلاد من مخالب العدو ، فقد استدعانى الشعب لقيادة الجيش وسأستجيب لمطالبه وخاصة أن الملك غمرنى بعطفه وتقديره لشجاعتى وانتصاراتى السابقة، فلا بد من خوض الحرب مرة ثانية ، وتأكدى أن حبك لى ياعايده هو الذى يجدد لى أمل النصر والمثابرة وأن طيفك يظللنى أينما سرت فى كل بقعة ومكان .

عايـده ستذهب الآن إلى ميدان القتال ، وتتركنى وأبى تحت رحمة إمنيريس الغادره ، إن حقد هذه المرأة لا يوصف ، وكأنه صاعقة تجلب الشر والدمار على كل من تنزل عليه .

رداميس لاتخشى شيئا ياعزيزتى فانى سأدافع عنك وسأحميك من كل سوء ومكروه .

عايـده أرى أن الحرب والصراع خطر عليك ياحبيبى ، ولدى فكرة صائبة نستطيع أن نتخلص بها من هذا المأزق الحرج ، فهل تتقبلها منى ؟

رداميس - وماهذه الفكرة التى طرأت على بالك ؟

www.alkottob.com

www.analmasry.com

عايـده نهرب سويا من هذا المكان .

روداميس يا آلهى ماذا تسمع أذناى ! كلمة الهروب !

عايـده نعم ، نلوذ بالفرار داخل هذه الصحراء المترامية الأطراف ثم نعبر منها إلى أرض وطنى الذى يستقبلنا برعايته وحفاوته . سنجد ياروداميس فى بلادى كل راحة واطمئنان . إنها المكان الوحيدالذى نشعر فيه بالسعادة والهناء . سنمرح سويا تحت أشجار الغابات التى تظلل حبنـــا إلى الأبد ، حيث تعطرنا الزهور برحيقها المختوم . سنستقبل هناك عالم ملىء بالنشوة والسرور ، وستسموا أرواحنا إلى سماء الحب لتباركنا الكواكب والسموات ببركاتها .

روداميس حاشا وكلا أن أسلك طريق الهروب .

عايـده إذا كنت تصر على ذلك ، فاذهب اذن واتركنى مع والدى وشأننا فى هذا القصر ، ولتحرسنا الآلهه .

روداميس لن أخيب لك رجاء يا عايده . وان آله الحب الذى جمـع أرواحنا الطاهرة سيحلق بنا باجنحته الى السموات العليـاء حيث نرتشف فيها كؤوس العشق والهيام . سنهرب سويا ياحبيبتى . ولتمدنا الالهه برعايتها وعنايتها . آه يامصر العزيزه ويامسقط رأسى . ساهجرك وان هجرك يؤلمـنى . وداعا ياإيزيس . وداعا أيتها المدينة الضاحكة مهد الحب والآمال . لقد نلت الفخر والجاه فى تربتك ، وتنعمت بخيراتك ونعمك ، إن فراقك يحز فى قلبى ويبعث بروحى الى عالم الفناء .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

عايـــده ان الحب لا يتساوى معه شيء . وسعادة العشق ستعوض لنا عن كل غرض ومرمى . لاتحزن ياحبيبي ولاتترك نفسك ضحية للهم والقلق . فان أرواحنا الخالصة الالهة ستكون في مأمن من كل مكروه، هلم بنا فالفرار أفضل وسيلة لانتقالنا الى حياة الحب والطمأنينه .

رداميس (متردداً) عايده: وشرفي وضميري ! هل أضحي بهما ؟

عايـــده هيا بنا قبل أن يضيع الوقت ، اذا كنت تحبني حقا.

رداميس أما زلت لا تصدقين قولي، وإني أحبك حبا يفوق العباده .

عايـــده ان ترددك يجعلني أشك في قولك.

رداميس أقسم لك باني وهبت لك نفسي وأحببتك حبا لم يحبه شخص من قبلي.

عايـــده (تسخر من قوله) أعتقد أن أمنيريس تنتظرك في مذبح الآلهة للاحتفال بعقد الزواج .

رداميس لا . لا . ياعايده إن ماتقولين بعيدا عن الحقيقة .

عايـــده تقول ذلك وأنت أعلم بحالي وحال والدي وما نحن فيه من ذلة وأسر، لقد ضقنا ذرعا بهذه الحالة المؤلمة ، فهيا ننجوا بأنفسنا .

رداميس إن حبي لك يا عايده يجعلني أضحي بشرفي ووطني ، فهيا بنا نهرب قبل طلوع الفجر لكي نتجنب كل خطر يهدد حياتنا، ولنتضرع الى إله الحب أن يمهدلنا السبيل الى الخلاص.

(يهم الاثنان بالرحيل ولكن عايده تتوقف فجأة وتقول الى رداميس)

www.alkottob.com

www.analmasry.com

عايده بماذا تنصح لنا أيها الحبيب، وأى طريق نسلكه حتى نكون بمأمن من الأنظار، وخاصة أن رجالك وجنودك يستعدون للخروج من أبواب المدينة لمهاجمة الأحباش على غرة ؟

رداميس لدينا طريق واحد نأمن فيه كل خطر وقد رسمناه لمهاجمة الأحباش فى الصباح الباكر فهيا نسلكه الان قبل الغد .

عايده وما هذا الطريق ؟

رداميس انه مضيق (نابتا)

المنظر الخامس

« نفس الأشخاص وعمونصر »

عمونصر (يخرج من المخبأ) مضيق نابتا، إنه نفس الطريق الذى ستسلكه جيوشى فى الغد لاستعادة مجد بلادى .

رداميس (مرتبكا) من هناك ؟ ومن الذى سمع هذا السر ؟

عمونصر أنا أبو عايده ملك الحبشه .

رداميس كيف تجسر على ارتياد هذا المكان ؛ أحقاً أنت ملك الحبشه ؟ ولكن لا . لا . لا تصدق ما فاهت به شفتاى ، انه كذب، انه تضليل .

عايده أما زلت لا تثق فى حبى لك يا رداميس ؟

عمونصر ان ابنتى ستصبح ملكا لك .

عايده وتاج الحبشة أقدمه من الآن هدية لك .

عمونصر ان حبك لابنتى وزواجك منها سيجعلك الحاكم والناهى على بلادى الواسعة الأرجاء .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

رداميس يالمخجل ويالمعار. أتخون وطنى وبلادى وأسلمها للاعداء!

عايده هدىء روعك وخفف من حدة آلامك.

عمونصر إسمع أيها القائد. لست مذنبا فى تصرفاتك. ولكن الالهة هى التى قادت اليك هذه المقادير، فلا تضيعوا الوقت سدى، واتبعونى أنتما الاثنان الى الضفة الأخرى من النيل. وانتظرونى هناك فى الممر حتى أحضر اليكما بعد هنيئة ونلوذ جميعا بالفرار. ولتبارك الالهة حبك لعايده، وتضحيتك فى سبيل قلبها الذى يقدسك ويعبدك.

المنظر السادس

دنفس الأشخاص السابقين. تدخل أولا أمنيريس، ثم رمفيس. وأخيرا الكهنة والحراس.

عمونصر (يخاطب رداميس) هيا اتبعنى .. هيا.

امنيريس (تخرج من المعبد صارخه) ياله من خائن لقد أفشى سر الوطن.

عايده (مرتبكه) يالهى. انها هى!

عمونصر (يهجم على امنيريس يود أن يطعنها بخنجر) لقد أفسدت علينا الخطة أيتها الملعونة وستنالين الآن جزاءك.

رداميس (يمسك بتلابيب عمونصر ويقف أمامه حائلا دون إرتكاب الجريمة)

عمونصر ياللخيبة ويالليجنون..

(الحرس يهرعون للقبض على رداميس وعمونصر وعايده)

www.alkottob.com

www.analmasry.com

عمو نصر (يجذب عايده ويهرب الاثنان)

رمسفيس (مخاطبا رئيس الحرس) أقبضو على هذا الخائن (مشيرا الى راميس)

رداميس وأين قوتك وقدرتك أيها الكاهن حتى تامر الحراس بالقبض على وهأنذا أسلم نفسى لك .

الفصل الرابع

« صاله فى قصر الملك ، على اليسار ممشى طويل يتصل برواق كبير وينتهى بمعابد الآلهة . على يمين المسرح ممشى آخر يقود الى سجن رداميس »

المنظر الاول

(امنيريس على حده)

إمنيريس لقد هربت هذه الفتاة الحبشية من جحيم الاسر وعذابه ، وهاهم الكهنة يقبلون الآن لمحاكمة رداميس . الموت والإعدام جزاء كل خائن يفشى أسرار الوطن . وإن رداميس ارتكب جرما يستحق عليه الموت . إنه خائن للعرش ويود الفرار مع غريمتى . فالويل لهما الاثنان . ولكن ماذا افعل يا إلهى بعد موت رداميس ! إن نار الغيرة والحب تلهب أحشائى ولا استطيع البعد عنه ولا الحياة بدونه . الشفقة بى أيها القدر المحتوم فان الحب قوى لايخذله خاذل . كم أتمنى أن يعترف

www.alkottob.com

www.analmasry.com

راميس بخطاياه ويستغفر الآلهة عن إثمه وجرمه . إنى أحبه حبا يفوق العبادة . وأتمنى أن أنقذه من براثن الموت. ولكن ما هى الوسيلة الفعاله لأنتشاله من هذا الهلاك !

(تتجه الى الحراس) إستحضروه أيها الحراس أمامى ، إستحضروه على عجل .

المنظر الثانى

« أمنيريس . ورراميس مقادا بالحراس »

أمنيريس والان أيها الخائن لعرش الوطن . ستنطق العدالة حكمها الرادع فيك. ولن ياخذ منك شفاعة ولا رجاء . لقد أفشيت سر الجيش . فدافع اذا عن نفسك دفاع الابطال فى ساحة الوغى . وادفع عنك كل الاتهامات والظنون التى تحوم حولك حتى أستطيع معونتك ، والتوسل الى أبى أن يصفح عنك . ساكون الرسول الأمين لك والمدافع عن جرمك ، وساطلب لك من الالهة الصفح والغفران .

راميس فلتشهد على السموات بانى برىء ، ولن أتوسل أو أتضرع الى أحد . لست فى حاجة الى دفاعك وسأدفع عن نفسى كل كذب وبهتان. واعلمى بانى سأظل مخلصا لعايده حتى الممات ، ولن احنث بعهد الحب لها .

أمنيريس اذا برىء نفسك ولنرى ماستقول.

راميس لن أقول شيئا .

أمنيريس اذا أصررت على الصمت فسنلقى حتفك ، والموت سيكون

www.alkottob.com

www.analmasry.com

من تصيبك .

رداميس الأمر هين لدى. فقد سئمت الحياة وما فيها من فرح وسرور وهموم واحزان . وانى افضل الموت عن البقاء بعيدا عن عايده .

أمنيريس لا . لا . بحق الآلهة . لن تموت وستظل لأجلى . انى أحبك وموتك سيكون ضربة قاضية على حياتى ، ولن أستطيع العيش بعدك . لقد حطمت آمالى وقاسيت من أجلك صنوف التعاسة والآلام . لا يارداميس لا تستمر فى عنادك فسامنحك كل عزيز غلى وجه الأرض، المجد بعظمته ، والسلطان بجاهه .

رداميس إصغى الى قولى . ان قلبى لم يخفق بحبك ابدا . ولم يحمل بين جوانحه أى عاطفة لك . لقد ضحيت بشرفى وسمعتى فى سبيل عايده . فلا قوة ترغمنى على التخلى عن حبها . ولا عظيم يجبرنى على خيانة عهدها .

أمنيريس ارجوك ان لاتذكر سيرة عايده بعد الان .

رداميس ولماذا . . ان عايده اعز مخلوقة لدى فى الحياة . وقد حملت الخجل والعار على اكتافى من اجلها . كيف تمنينى بالحياة وانا بعيد عنها ؟ ولكن بحق السماء خبرينى عن حقيقة فتاة احلامى ، وهل مازالت على قيد الحياة ؟

أمنيريس اراك تتهمنى بموتها . ولست غادرة الى هذا الحد ، فاطمئن واعلم أنها مازالت حية .

رداميس (يتنهد) أحقا ياعايده مازال قلبك ينبض لأجلى !

www.alkottob.com

www.analmasry.com

أمنيريس ان جنودنا البواسل طاردوا أباها عند محاولته الهرب وقتلوه شر قتله .

روداميس ولكن هى . . . ماذا حصل لها ؟

أمنيريس انها لاذت بالفرار ولا نعلم عنها اى خبر .

روداميس أيتها الالهة ! اتوسل اليكم ان تساعدوا عايده على النجاة وان تنقذوها من كل شر . فان روحى عالقة بروحها وستظل سابحة معها فى الدنيا والآخرة .

أمنيريس وإذا ساعدتك فى محنتك هذه وعملت على انقاذك من هذا القبر ، فهل تعدنى وعداً صادقا أن تهجر عايده وتظل لى وحدى ؟

روداميس أبداً ... يستحيل أن أعاهدك هذا العهد .

أمنيريس فكر جلياً فى الأمر ، واعلم أن سعادتك ونجاتك من الموت يتوقفان على هجرانك لها ، فاطرح حبها على جانب ، فان الحياة جميلة وعظمة السلطان طوع بنانك .

روداميس لا ... لا أبغى شيئاً فى الحياة سوى حب عايده .

أمنيريس وللمرة الأخيرة أكرر عليك القول ، إنسى هذه الفتاة وأبعدها عن مخيلتك ، فاذا لم تنسها وأنت على قيد الحياة ، فموتك الان يجعلك أن تنساها إلى الأبد .

روداميس لا أهاب الموت ومرحباً به .

أمنيريس إنى أرثى لموقفك ، واقدره كل التقدير ، وأعلم بأنك مهما توسلت وتشفعت فلا فائدة ترجى وأن الموت المحقق مصيرك . فلماذا ترفض إذاً حبى الذى سيكون بمثابة العون لك وانقاذك من الهلاك ؟

www.alkottob.com

www.analmasry.com

رداميس أرى الموت جميلا أمام عينى ، وابتسم له إرضاء لعايده ، إن حبها يلهمنى الشجاعة والايمان فى كل موقف عصيب . وداعاً يا حبيبتى فأنت سعادتى الأبدية وآمالى الخالدة .

أمنيريس والان بعد أن أصررت على موقفك الغاشم ، ولم تصغ لنصائحى وتوسلاتى ، فانى سأسلمك إلى الحراس لتنال قصاص ما عملت يداك .

رداميس أشجعك على الانتقام منى ، وإن شفقتك على تزيد موقفى تعقيداً وإرهاباً .

(يدخل حراس السجن ويصحبون رداميس إلى الخارج)

المنظر الثالث

« إمنيريس ، رمفيس والكهنه »

أمنيريس آه ما الحيلة! وكيف أنقذ رداميس وهو الان على شفا الموت، إن العدالة لا تشفق على مجرم أثيم خان الوطن وأفشى أسراره . ولكن الجرم جرمك أيتها الحبشية الملعونة لأنك خدعت حبيبى وأسرت لبه بمكرك ودهاءك ... يا حسرتاه على موت هذا الفتى الجرىء ، وكيف تحلو لى لذة العيش بعد موته !

(يعبر الكهنه المشى المؤدى إلى النواويس)

إمنيريس لقد حان وقت موتك يا رداميس ، وبعد لحظة ستنطق العدالة حكمها فيك ، آه يا ربى ! ما زال طيف الحب يحوم حولى ويتبعنى فى مطافى ، ولكن لا . لا. إن رداميس خائن لى وللوطن، فالموت جزاءه .

الكهنة (يتضرعون للاله الأكبر فتاح)

www.alkottob.com

www.anal masry.com

أيها الآله القدير ، يا من منحتنا معرفة الكون ونور الحياة ، أسد إلينا بحق نورك القدسى كل عون ومساعدة .

إمنيريس وأنت أيتها السموات العليا ، إشفقى على حالى وارحمى صبيتى ، فالاحزان تكاد أن تفقد حياتى . أتوسل إليكم بكل عظيم ، أن ترحموا رداميس وتبرئوا ساحته لأنه برى ممن كل ذنب .

(يظهر رداميس مقاداً بالحرس وخلفه الكهنة)

إمنيريس لامفر له من الموت ، ولاحول ولا قوة لى بانقاذه بعد أن أصر على العناد . آه يا مسكين ! يا لك من حظ تعس . لقد دقت ساعة القضاء ، وأشعر بلفحات الموت الباردة تهب على وجهك

(يسمع أصوات رئيس الكهنة من الداخل)

رمفيس أيها الخائن لعرش الوطن ، لقد بحت بأسرار الدولة للعدو الغاشم ، فويل لك الان ، وبرىء نفسك أمام قضاة العدل .

الكهنة (يكررون قول رمفيس) برىء نفسك أمام ساحة العدل .

رمفيس لماذا تصمت أيها الخائن ؟ تكلم وأفصح بما فى نفسك من أفكار وهواجس .

إمنيريس رحمة به أيتها الالهة ، أتوسل إليكم بحق الفضيلة القدسية أن تشفقوا على رداميس ، لأن موته يقضى على روحى وسعادتى .

رمفيس إن رداميس جلب لنا العار والخزى وقد قهرت جيوشنا بعد أن كان النصر حليفنا ، ولابد من القصاص ، فبرىء نفسك الان

الكهنة (يكررون قول رمفيس) برىء نفسك .

رمفيس إنه صامت كالحجر ، والخائن ليس لديه ما يبرر ذنبه .

إمنيريس وللمرة الأخيرة ، أتوسل إليكم بحق السموات أن ترحموا

www.alkottob.com

www.analmasry.com

وترحموا راميس .

رمفيس أيها الخائن، إن جريمتك الشنعاء خذلت الوطن، فدافع عن نفسك .

إمنيريس (يظهر عليها الرعب والخوف الشديد) أكاد أموت رعباً ، فاشفقوا بربكم علينا .

الكهنة (بعد المداولة) ليس المجرم بقادر أن يفر من القدر المحتوم ، وأن مصر وشعبها ثائرون لجرم راميس وينادون بالقصاص منه . والآن فان محكمة العدل تحكم على راميس بالموت حياً ، وليكن ذلك بين جدران مذابح الآلهة .

إمنيريس آه .. إن قواى لا تحتمل الموقف ، فاعدلوا يا قضاة السماء ، وخذوا من دم راميس ولا تقبروه حياً .

(تخرج الكهنة من الناووس)

رمفيس الموت والهلاك للخونة .

إمنيريس أيتها الآلهة العظيمة ، خفى من حدة سخطك وغضبك فان جرم راميس يستوجب أن تقتصوا من دمه ولا تقبروه حياً ، فرحمة به وبى، فان حكمكم صارم يستحق العطف والحنان .

رامفيس إن راميس خائن وجزاؤه الموت .

إمنيريس ضحوا من أجله ، لأنى أحبه حباً لم يسبقه غيرى ، فارفقوا بقلبى الحزين الذى تمزق من حرمان السعادة والحب .

رمفيس لا . لا . فالخائن يجب إزالته من قيد الحياة .

إمنيريس أيتها الكهنة ، إذا لم تصغوا إلى توسلاتى وتضرعاتى فان أرجو لكم سوى اللعنة والسخط ، ولتحرمكم السموات من عطفها ورعايتها .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

التابلو الثانى

« ينقسم المشهد إلى قسمين ، الأعلى منه يمثل معبد الالهة فولكان ، مضيئاً بالأنوار الذهبية ، وفى الجزء الأسفل يظهر للعيان قبر رداميس محاطا بسلسلة من الصخور »

المنظر الثامن

« رداميس فى مقبرته، وفى أعلى المكان يقف قسيسان رافعان الحجر الذى سيغطى به القبر »

رداميس — أسمع فوق رنين الحجـــر الذى سيخمد أنفاسى إلى الأبد ، وداعا لك أيها النور ، ووداعا لك أيتها السموات المتعالية ، فلن يقع نظرى عليكما بعـد الان . وداعا يا عايده . وداعا يا حبيبتى ويامهجة قلبى . أين أنت الان ! وأين مكانك ! هل ستصبحين سعيدة أو شقية بعد موتى ! لقـد وافانى القـدر إلى هذا القبر الملعون . فسيضمنى بعد لحظة بين جوانحه . ولن أسمع صوتك العـذب الحنون الذى طالما ترنمت به روحى ونفسى .

(يسمع رداميس تأوهات فى الظلام)

رداميس — يا آلهى ماذا تسمع أذناى ! طيف أو شبح أراد وداعى أم إنسان شفوق أرسلته السماء لإنقاذى من هذا الجحيم ! أين أنت الان يا عايده !

عايده — أنا هنا يا رداميس .

هل أنت بالقرب منى ، وهل وضعوك فى اللحـد المجـاور للحدى ؟

www.alkottob.com

www.analmasry.com

عـايده أجل يا حبيبي . فقد توقعت أن يحكم عليك بهذا الحكم القاسي، وكنت أعلم بأن هذا القبر يعد خصيصاً لاستقبال روحك الطاهرة النقية . لذا أختلست أعين الرقباء وحضرت إلى هنا خفية لاودعك الوداع الأخير ثم أموت بالقرب منك . إن السعادة التي لم أنلها في حياتي فسأحظى بها بجوارك في هذا القبر : وستصعد أرواحنا إلى العالم العلوي، لنتذوق فيه كؤوس الحب والطمأنينة .

رداميس لا يا حبيبتي الجميلة . لا أود الموت لك وأتمنى لك نور الحياة . إن القدر قسا علينا بقانونه الجبار ، ولكني أرى الحياة تفتح لك ذراعيها فاستقبليها بصدرك الحنون واتركيني وشأني أقاسي لوعة الموت والفراق .

عـايده أرى شبح الموت مقبلا علينا . لقد هبط الان بأجنحته ليحلق بنا إلى عالم الأبدية . كم أنا سعيدة بمفارقتي الحياة معك يا رداميس . ففي الحياة الأخرى سننضع حداً لآلامنا وأحزاننا . وهناك السكينة الحقة التي تسبح فيها أرواحنا بعيداً عن مآثم الشر وغوائل القدر .

(تسمع أناشيد القداس من داخل المعبد)

عـايده أسمع نشيداً حزيناً يرن صداه في أذني .

رداميس هذا قداس الموتى .

عـايده أهذا حقاً لحن موتنا وختامنا ؟

www.alkottob.com

www.analmasry.com

رداميس أجل ، يا أعز من روحى ، فبعد لحظة سنذهب إلى عالم الخلود .

(عايدة ورداميس) وداعا أيتها الدنيا بما فيك من أفراح وأتراح ، ووداعا يا أحلامنا الجميلة التى تبسمت لنا فى ليال زاهرة بالامانى والآمال . إن السماء تفتح مصراعيها لاستقبالنا ، فإلى عالم الأبدية نسمو ، وإلى الرب القدير نطلب الصفح والغفران .

أمنيريس (تظهر فى المعبد وهى متشحة بالسواد . تتجه نحو قبر رداميس ثم تركع أمامه والدموع تسيل من عينيها)

أيتها الروح المعبودة التى أحببتها من كل قلبى . إن أليزيس الأم الحنون تستقبلك على أبواب السموات . فقرى عيناً بمأواك . وأرقدى فى أمان وسلام .

« بلانش تمبون فى دور إمنيريس »

www.alkottob.com

www.analmasry.com

التحليل الموسيقى لمسرحية عايدة

تحوى عايده أربعة فصول ، يمتاز كل منها بطابع خاص ، يسمو بنفسه إلى ذكريات الماضى البعيد ، ويبعث إلينا بصدى مصر القديمة وتراثها الخالد المجيد .

وما أن ترفع الستار عن الفصل الأول حتى تشنف الموسيقى آذاننا بلحن من نوع البريليد السيمفونيك ، ذوى الفكرة الموسيقية الواحدة والبريليد Prelude كلمة تطلق على القطعة الموسيقية التى تبدأ مجموعة الألحان ، وعادة تستعمل كمقدمة فى الباليه (الرقص التعبيرى) أو فى السويت (سلسلة من ألحان الرقص) .

جاهد فردى جهد طاقته أن يصيغ هذه الجملة اللحنية (البريليد) فى إسلوب ساحر عميق يستطيع أن يسيطر به على الجزء الأول من الأوبرا . ويدلى لنا الشاعر (بواتو Boito) فى هذا الشأن ، أن رغبة فردى فى استهلال المسرحية بلحن البريليد ليس القصد من ذلك استعمالها كمقدمة لفتح الستار ، ولكن الغرض من اختيار هذا اللحن الهادىء هو تصوير طبيعة الشرق وأفقه الشاعرى . والبرهان الساطع على ذلك أنه قد عثر ضمن مؤلفات فردى على افتتاحية (أوفرتير) لحنت خصيصاً لعايده ، وافتتحت بها التمثيلية عندما قدمت لأول مرة فى اسكالادى ميلانو . والمعتقد أن فردى لم يعقد لهذه الافتتاحية أهمية كبرى فاحتفظ بها ضمن مجلداته واقتصر على البريليد إلى أن أتى أرتور توسكانينى بعد مضى سنوات وقاد الأوركستر فى حفلة موسيقية براديو نيويورك ، مستهلا الحفل بهذه الافتتاحية التى كانت موضع النسيان والحفظ .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

ويعزو ناقدو الأدب الموسيقى إلى فردى أنه إتبع طريقة الموسيقار الألمانى فاجنر من حيث إختيار طابع الألحان ، وتخصيص فكرة موسيقية لكل مثل يظهر على خشبة المسرح . ولكن الأمر يختلف فى بعض الأحيان ، ونستطيع أن نميز الفرق الواضح بين الأسلوبين ، إذ أن فردى بخلاف فاجنر قد استعان عند صياغة ألحانه بسلم الكنتربوان ، مع طريقة مخففة وغير مثقلة بالأصوات ، تلك الطريقة التى تتلائم مع موسيقى الشرق وطبيعته الهادئة . وان لحن (البريليد) الذى يعزف عند رفع الستار لأسطع بيان على صدق التعبير . نلاحظ أيضا أن هذا اللحن يصاحب عايده وخاصة حينما تبث لواعج غرامها وشجونها الى حبيبها راداميس .

ونعطى لحضرات القراء النوتة الموسيقيه لفكرة (البريليد)

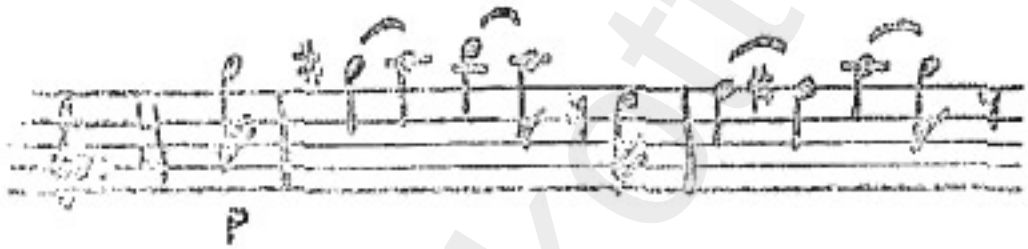

نأتى الى الفكرة الموسيقية التى تعقب (البريليد) والمخصصة لغناء الكهنة وصلاتهم ، نجد أن المؤلف قد راع عند تلحينها أن تلقى بصوت غليظ جهورى فى طبقة الباص دلالة على الخشوع والاجلال لعظمة الآلهة ، ويخيل لنا أن أغانى القسس لتسمو بالنفس الى عالم آخر عميق فى التدين القدسى والورع الدينى . ولقد سلك فردى عند وضعه لحن صلاة الكهنة أن يكون على طريقة (الفيج) والفيج نوع من التآليف الموسيقية يستعين به الملحن عند توسيع جملته اللحنية التى تتبادل بالتوالى بين جميع طبقات المغنين .

واليكم الفكرة الموسيقية للحن الصلاة .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

يبدأ الفصل الأول وترفع الستار عن منظر خلاب فى قصر الملك بمدينة (ممفيس)، حيث يظهر أمامنا راداميس فى زيه العسكرى، يرتسم على وجهه دلائل الثقة بالنفس، وقوة الشكيمة، فيتبادل مع رمفيس رئيس الكهنة لحنا سماويا جميلا، مشيداً على جملة موسيقية تتبع نظام (الفيج).

وما أن يبارك رمفيس راداميس على تقلده منصب قائد الجيش، حتى نسمع لحناً عاطفيا من راداميس، يتدفق بالمشاعر والخيال، يبث فيه لوعة فراقه لعايده، مخاطبا اياها (أيتها المعبودة، سأحارب من أجلك حتى النصر وقد سلك فردى عند وضعه هذا اللحن أن يكون من نوع الرومانس (الرومانس كلمة مشتقة من Roman، وكانت تطلق فى بادىء الأمر على أغانى المسرح التى تنشد باللغة الرومانية، ثم طبقت فيما بعد على الأغانى العاطفيـــة القصيرة التى تتخلل الأوبرا، أو الأوبرات الكوميدية. والرومانس تقسم عادة الى أبيات يتناوب كل منهم فى نظام خاص كما هو الحال فى ألحان الموشحات. واليكم الفكرة الموسيقية للحن الرومانس.

وفى مشهد ثان تظهر أمنيريس على المسرح وقلبها يتقد بنار الحب والعشق لراداميس. ومن الواضح أن فردى حاول فى هذا المنظر الاستجابة الى نفسية أمنيريس التعسة، وتصويرها بألحانه فى وضعين مختلفين، الوضع الأول نرى فيه الأميرة هادئة مبتسمة، تحيا بأمل الحب، وتنتظر عودة راداميس بفروغ الصبر، ولكن سرعان ماتتبدل هذه الخواطر والشجون، ويرتسم على محياها أسارير الحقد والغضب، لأنها أيقنت أن

www.alkottob.com

www.analmasry.com

عايده تود أن تستأثر بقلب راميس وتستولى على مشاعره . هنا نستمع الى نغمات الأوركستر ترتفع من الهدوء الى الصخب ، وتتزايد من اللين الى القوة، تجسيم لنا غيرة امنيريس وسخطها على عايده فى نوتات موسيقية صادرة من آلات موسيقية تعبر بطبيعتها عن المؤثرات والظواهر النفسية والطبيعية . فتخاطب الأميره عايده فى قلب يغلى من الحقد والانتقام ؛ وتقصف آلات الترومبون بنغماتها الرنانة، وأصواتها الصاخبة، ولكن بعد هنيئة يعم الهدوء والسكينة ، ويبزغ أمامنا أفق جديد مزين بآمال الصبر وانتظار الحبيب ، يصوره لنا عايده وامنيريس فى لحن شاعرى ، كل منهما يحاول أن يأسر قلب راميس بألفاظ الحب وعبارات التعاطف . وبختام هذا اللحن الثنائى تعزف آلات الفيونسل والفاجوت جملة موسيقية على صوت منخفض من طبقة الباص ينبئنا بقدوم الملك مصحوبا بحاشيته وأتباعه .

وما أن يتوسط الملك البهو حتى تتزايد أصوات الأوركستر رويداً رويدا ، تعلن علينا فى لحن صاخب قدوم رسول الأخبار ، يخبر القوم باعتداء الاحباش على أرض (طيبة) وتوغلهم فيما وراء الشاطىء الايسر من النيل . وهنا يهيج الشعب على نغمات آلات الترومبون والكورنو ، ويصيح بأعلى صوته (الحرب والانتقام من العدو الغاشم) وبهدوء الموسيقى نرى راميس مصحوبا بالجموع المحتشدة ، يودعونه بلحن يؤديه كورس كبير العدد ، يصاحبه إيقاع من النوع الذى ينظم خطوات الجند.

www.alkottob.com

www.analmasry.com

تأنب عايده ضميرها وتعاتب نفسها لأنها هتفت مع الجماهير بعودة رداميس منتصرا، وكيف ينتصر عدو وطنها اللدود على أبيها وأبنـــاه شبهها، ولكن الحب ليس له وطن ولا دين، وله دوافع وأغراض أسمى من أن يقف أمامها أى حائل أو مانع.

وهاهو لحن عايده وهى تصارع القدر ومآسيه.
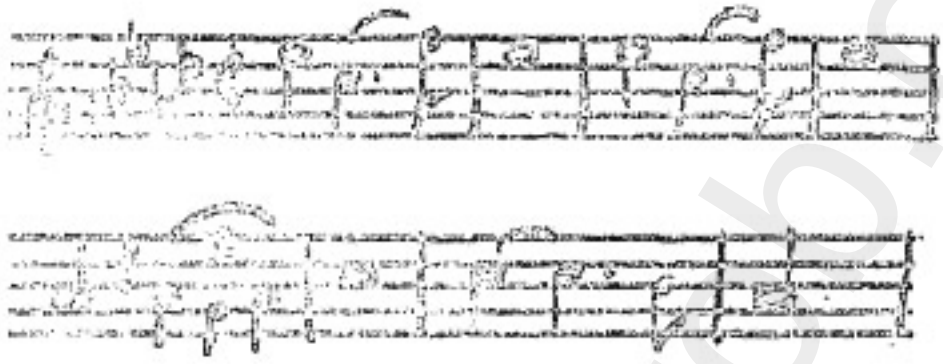
تسدل الستار، ويستبدل المنظر بمنظر آخر، يمثل لنا مشهدا دينيا فى معبد فولكان (إله الحرب)، غاية فى الورع والتقوى، إذ نسمع من الداخل لحنا كنسيا له من الروعة والنفوذ، مالم نسمع أروع منـــه فى الكنائس، تؤديه جماعة الكورس بالتبادل مع رداميس ورمفيس، والجمع ساجدين أمام اله الشر (فتاح) يتضرعون اليه من أعماق قلوبهم أن ينصر الله مصر وأن ينقذها من شر الأعداء.

ولا بد للقول أن المؤلف قد راع عند تلحين نشيد الابتهال للآلهة الاستعانة بسلم موسيقى يتخلله الفاصلة الثانية الزائدة، لكى يعطى للمستمع حاسة ارتياح بسماع موسيقى ذى طابع شرقى يتفق وموضوع القصة.

وعلى صوت الهارب المغنون تتوسل القسس الى السموات أن يتغلب رداميس على العدو، وأن يعيد للوطن سطوته وجبروته.

www.alkottob.com

www.analmasry.com

وما أن يتقلد القائد السيف المبارك حتى ينشد له الكهنة لحنا سمويا آخر يمثل مختلف المعانى ويسمو بشتى المشاعر .

يفتتح لحن التبارك ويتقدمن الكاهنات برقصة بديعة ، يعتبرها نقاد الأدب الموسيقى أنها خير ما لحنت فى هذا المشهد . وقد أسبغ فردى على هذه الرقصة عبقرية ملموسة ، وطابع خفيف مرح تؤديه آلات محدودة كالفلوت والأبوا (نوع من الزمر ذى الريشه المزدوجة)

وها هى الجمله الموسيقية الأولى لرقصة التسابيح :

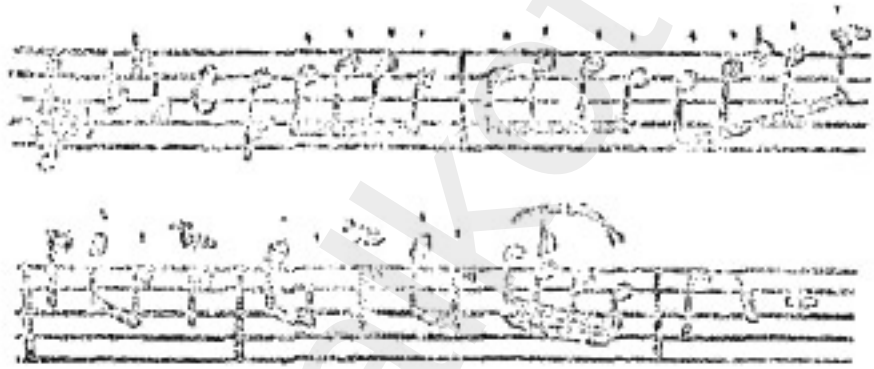

وقد نتأثر تأثراً جليا بجمال الجملة الموسيقية الثانية لرقصة التسابيح هكذا :

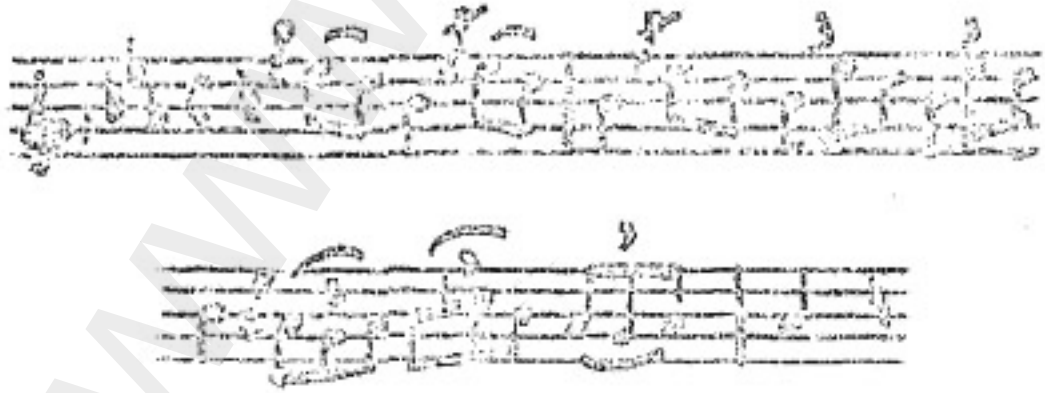

ترفع الستار فى الفصل الثانى عن فى منظر مخدع إمنيريس ، وهى فى زى نومها الأنيق ، تلتف حولها الوصيفات فى ثيابهن المبهرة للانظار ،

www.alkottob.com

www.analmasry.com

وهن ينشدن على صوت الهارب ألحانا حلوة ، تحمل فناً رائعاً وجاذبية مستفيضـــة .

وما أن تجلس الأميرة على مقعدها الخاص حتى تستدعى راقصات صغيرات يرتدين أجمل الملابس المزركشة بالألوان البديعة . فيتقدمن على المسرح بخطوات هادئة كالنسيم ، تتماشى مع ما تشمله الموسيقى من تصوير ومعان . ولا جدال فى أن هذا المنظر يعتبر من أوقع مشاهد الرقص التعبيرى ، فهو قوة الاهتمام بتصوير عاطفة إمنيريس وتوسع جمال الخيال والتخيل فى الحب والهيام .
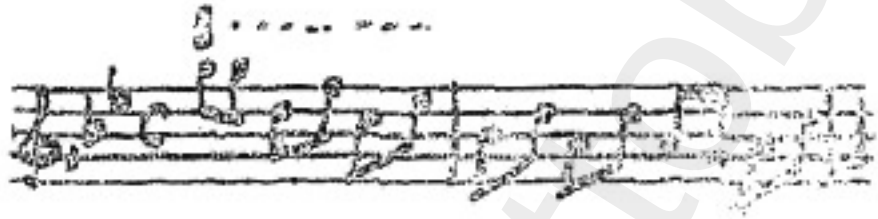
على أن إمنيريس بالرغم أنها كانت هادئة تسبح فى عالم الأحلام والآمال التى لا تعرف لها مقر ولا استقرار ، فقد فوجئت بقدوم عايدة فأرادت أن تنبأها أخباراً تندب بها حظها وتبكى على نكبتها ، فأعلنتها أولا بهزيمة الأحباش عن بكرة أبيهم ، ثم ثانيا بموت راداميس فى احدى المواقع الحربية ، كل هذا على نغمات حارة تفيض بالحزن والأسى .

يتبدل المسرح أمامنا وتظهر مدينة (طيبة) بمعابدها الخالدة ، وقد تدفقت الجماهير من كل صوب أفواجا وطوائف ، رغبة فى استقبال راداميس والحفاوة بجيوشه ، وهكذا كتب لمصر النصر المبين ، واستقر الأمر فيها على أحسن حال . وما كاد الملك يتصدر الاحتفال بعيد النصر ، حتى نسمع صدى أصوات النفير من الخارج ، يقترب رويداً رويداً الى أن تدخل الفرق على المسرح . إنه حقا مشـــهد عظيم ملىء بالمشاهد المفرحة ، والمفاجآت السارة . وقد أعجب اسماعيل باشا بهذا المشهد إعجاباً بالغا ، وشيد بفخامته وروعة إخراجه ، وخاصة منظر استعراض

www.alkottob.com

www.anal masry.com

الجنود على فرقتين يتقدمها عازفى آلات النفير التى تشبه كل الشبه النوع الذى كان متداولا فى حروب المصريين قديما . ونموذج من هذه الآلة ما زال محفوظا فى « قسم الآثار المصـــرية بمتحف اللوفر بباريس » (فى صالة حرف E رقم ٦)

وأهم ظاهرة فى لحن النصر هو أن فردى قد راع عند وضعه أن يبدأ الموكب قدومه على جملة موسيقية مشـــيدة على سلم لا بيمول الكبير، تعرفه الفرقة الأولى من الموسيقى ، وما تكاد تتوسط المسرح أمام منصة الملك حتى تدخل الفرقة الثانية تتقدم القسم الثانى من الجيش، معلنة جملتها الموسيقية على سلم موسيقى (سى الكبير) .

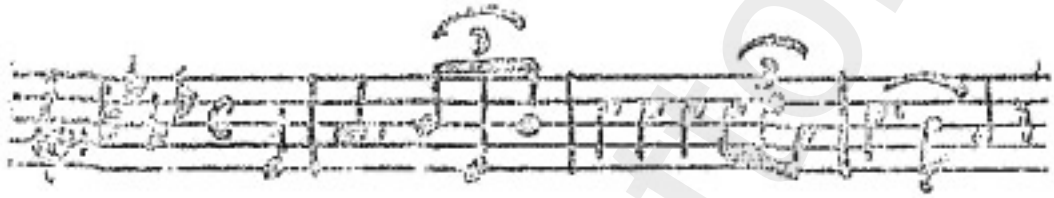

مسكين عمونصر ، فقد وقع فى ميدان الأسر ، وها هو الان يقف أمام فرعون يندب حظه فى لحن ملىء بالأسى ، ويطلب منه العفو ومنحه حرية الحياة .

بصدد العناصر الهارمونية التى أدرجها فى مارش النصر فقد استعان بطريقة الهارمونى الكلاسيكية واستعمال الاكوردات السابعة على خامس درجة مع الانتقال بمهارة من السلم الأساسى الذى بدأ به اللحن الى السلم القريب له ، وهو (صول الصغير) . بالإضافة على ذلك ، نلاحظ أن الفكرة الثانية للحن والتى شيدت على مقام سى الكبير تختلف عن الأولى من حيث إضافة بعض عناصر الكنتربوان التى أكسبت اللحن جمالا فوق جمال .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

وبتحليل موسيقى مارش الزواج ، وحلم فى ليلة صيفية من تأليف الموسيقار ماندلسون (١٨٠٩ - ١٨٤٧) يتضح لنا أن فردى قد سلك نفس المنهاج من ناحية تبديل المقامات فى أسلوب يمتاز بالعبقرية والابداع.

يتطور المحفل الى مشهد رائع ، يمتاز ببدائع الفكر ومبتكرات العقل ، تظهر فيه أنواع الرقصات البديعة ، ذو طابع يميل الى الشرق وشاعريته ، وكأننا غارقون فى بحر من الطرب وسحر النغم .

وقد يطول بنا الشرح فى ذكر الجميل من ألحان هذا الباليه . أجل ، كانت جهود فردى فى هذا المشهد جهود الجبابرة ، فهناك مناظر جديدة متنوعة ، وألحان مبتكرة ذى يقظة فى العواطف ورقة فى الحس .

والى حضرات القراء الأفكار الموسيقية الثلاث التى شيد عليها فردى ألحان رقصاته :

الفكرة الأولى وقد وضع لحنها على نوتات ثلاثية ، وكأنها تذكرنا بزحيل القوم مسرعين ومهرولين الى حلقة الرقص .

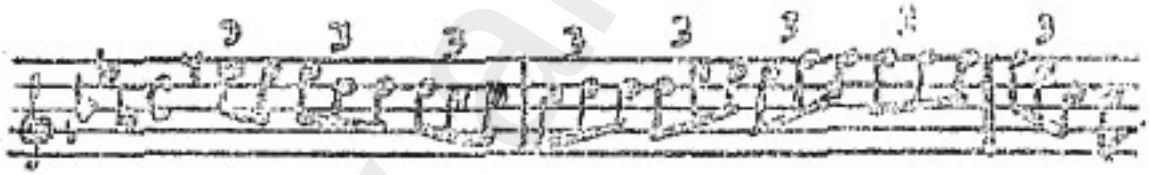

الفكرة الموسيقية الثانية وتمتاز بحلو النغم وروعة الإخراج :

www.alkottob.com

www.analmasry.com

الفكرة الموسيقية الثالثة ولها طابع عميق فى التعبير وصفاء الذهن ، وإن نغماتها الحلوة ، وسحر الإيقاع بها لأسطع برهان القول :

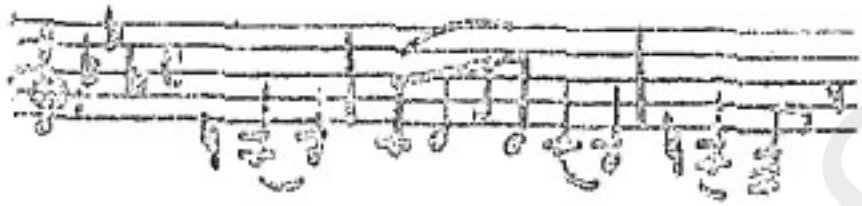

نصل الى الفصل الثالث من المسرحية ، وهو بداية لصفحة خالدة للمؤلف ، صور لنا بخياله وموسيقاه مياه النيل المتداعبة ، وياليها من ليلة افريقية شاعرية ، تمثل طبيعة الشرق ونسيمه العطر ، وهاهى أشجار النخيل المتعالية إلى أطراف السماء ، ينعكس ظلالها تحت أشعة القمر ، فتسمو بمشاعرنا الى مكان علوى جميل مفعم بالنشوة والخيال .

وما أن ترسو مركب على ضفة النهر اليمنى حتى نرى بعد هنيئة رداميس وعايده يتبادلان عبارات الحب والهيام على لحن ساحر يأخذ بالألباب . ولكن عايده تحمل فى سريرتها أمرا آخر ، ألا وهو الفرار مع حبيبها ليقضيا سعادتهما فى مكان أمن بعيداً عن الانظار .

وان لحن الرومانس الذى يسيطر على مشاعر المستمعين بما ينطبع عليه من طابع الشاعرية والخيال . لدليل قاطع على توافر الهبة . ويقظة العواطف والحس لدى الفنان الموهوب .

ترتفع الستار عن الفصل الرابع وليس هناك شك فى أن فردى قد تطور بموسيقى هذا الفصل وأدخل عليه من الالحان التعبيرية ماعجز معاصروه عن مجاراته فيها . وهاهى امنيريس الاميرة التعسة ترى ان

www.alkottob.com

www.analmasry.com

الملك بعظمته لا يساوى شيئا بجانب حب رداميس لها . والآن وقد سيق مهجة قلبها الى غياهب السجن ليحاسب على خيانته لاسرار الوطن . فهل فى استطاعة امنيريس إنقاذه من هذا الهلاك المحقق مقابل أن يمنحها قلبه . هذا ماستصيره لنا أغانى إمنيريس بطابعها اللين والرخو . انها تندب حظها وتبكى على نكبتها بكاء حارا تتفتت له القلوب والاكباد .

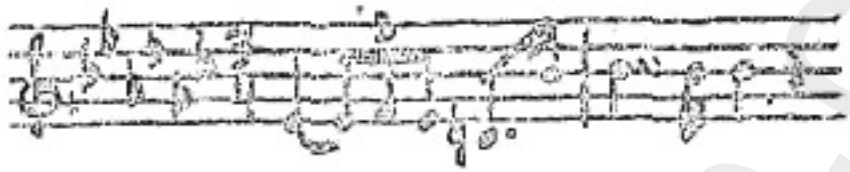

إن التاريخ لضنين بما يساويه فردى من علو الهمة والعبقرية ، وقد جسم لنا نفسية رداميس بعناده وصلابة رأيه ، إنه يحب عايده من كل جوانحه ويختار الموت دون أن يحيا بدونها ، يا له من منظر مؤلم يعبر عن الأسى والأنين ، فالأميرة تفتحب بأعلى صوتها على نغمات الأوركستر التى ترتفع رويداً رويداً ، لتصور لنا ثورة القلب وفقدان الأمل :

ولقد تعوزنا الصفحات وينضب المداد فى شرح ووصف ما خرج فردى للملأ من عبقرية فى هذا المشهد الأخير . لقد صور لنا الفنان بألحانه قوة القدر وقسوته على الثلاث المحبين . فرداميس فى إنتظار ملاك الموت ، وإمنيريس تذوب من الحسرة والكمد ، وها هى عايده تتبع خطى حبيبها وتأتى سراً إلى قبره لتموت بجانبه . إن لحن الوداع لتصغى إليه الملائكة من السموات العليا ، وها هم القسس يتوسلون إلى الإله الأكبر (فتاح) أن يرحم العاشقان ، وأن يسدل عليهم ستار العفو والغفران :

www.alkottob.com

www.analmasry.com

تطور مسرحيـــة عايده

فى ٢٥ يوليـه من عام ١٨٧٠ وفى بلدة سانت أجاتا ، سطرت أنامل فـــردى هذه الرسالة الخالدة إلى جوليو ريكوردى يشرح فيها بعض نظرياته حول مسرحية عايده . ومن الشائع أن فردى إعتذر مرتين عن تلحين عايده نظراً لبعد المسافة بينه وبين مصر ، وكيف يستطيع أن يرحل إلى تلك البلاد وهو يخشى ركوب البحر واخطاره . ومع ذلك فان خيال فردى الواسع الأفق ، وتصوره لهدوء الشرق وشاعريته حفزه على قبول هذا العمل الجبار ، وها هو يعلن هذا النبأ إلى جوليو :

« لقد دعيت فى العام الماضى (١٨٦٩) إلى تلحين أوبرا فى بلد شرقى بعيد عنى فى العادات والتقاليد ، وأنت تعلم بأنى أهاب ركوب البحر . ولقد اتصل بى (دى لوكل) مؤلف حوار المسرحية وأشار إلى بأهميتها ، وما يرجى من وراءها من نفع مادى وشهرة فائقة فى موطن آخر ، ومع ذلك فقد أجبت بالرفض والإعتذار . ولكن يا صديقى بعد مضى شهر تقريباً من هذا الإعتذار ، أرسل إلى دى لوكل نسخة مطبوعة من موضوع عايده وكرر على الرجاء والإلحاح ، مؤكداً لى بأن هناك شخصية كبيرة بمصر ترغب فى ظهور هذه المسرحية فى أقرب وقت مستطاع ، وسأمنح مقابل ذلك العمل أجراً سخياً مشجعاً ، ولهذا فكرت من جديد ، واطلعت على حوار القصة فأعجبنى كثيراً وقد قبلت الاضطلاع بهذه المهمة ، وأرجو الآن أو أوفق فى إختيار ألحان لتلك المسرحية تتناسب من حيث الفكرة

www.alkottob.com

www.analmasry.com

والمكان الذى ستمثل فيه . وما أن أرسلت تلغرافاً إلى دى لوكل أعلمه بالقبول حتى قدم إلى منزلى بعد ثلاثة أيام للتعاقد معى ولنتفاهم سوياً على خطة العمل ، وبالفعل تم الاتفاق بيننا على كل شىء ووقعت على شروط العقد .

« وبعد عودة دى لوكل إلى باريس أتيح لى الوقت الكافى للإطلاع على حوار القصة، فاتضح لى إجراء بعض تعديلات ضرورية ، ولكن هذا التعديل لم يعجب دى لوكل فحضر عندى ودرسنا سوياً المسرحية وحصرنا كل مايجب حذفه أو تعديله ليتسنى لنا التوفيق بين موضوع القصة وروح الملحين . وأخيراً تم الاستقرار بيننا على المطلوب ، وإنى الآن فى انتظار فرصة لمقابلة انطونيو غيزلانزونى، لكى أعرض عليه أمر وضع نثر دى لوكل فى الشعر الايطالى ، وسأحاول أن أطلب له أجراً مناسباً أزاء عمله الذى يحتاج الوقت الكافى والسهر المتواصل ، ويجب أن نستعد للاجتماع بالشاعر غيزلانزونى ، ولا تفصح له بشىء الآن » .

كانت أوبرا عايده وأغانيها موضع اهتمام فردى حتى لقد انصرف عن كل شىء آخر سواها . وبذلك قدمت عايده لأول مرة على مسرح دار الأوبرا بالقاهرة فى ٢٤ ديسمبر عام ١٨٧١ ، فاستقبلتها الجماهير بحفاوة عظيمة وإعجاب بالغ لما امتازت به من ألحان سهلة ممتعة، صافية الإلقاء ، وإبداع ملموس فى التمثيل . ولقد كانت لما احتوت عليه تلك الأوبرا من بدائع الفن وروائع الإخراج تأثير قوى فى نفوس الحاضرين والمستمعين. ولقد بلغ من نجاحها أن مثلت عشرات المرات ، كان المسرح فى كل مرة يضيق بالوافدين إليه .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

ويسرنا أن نقدم لحضرات القراء أسماء الممثلين الذين قاموا بتمثيلية عايده للمرة الأولى وهم ما يلى تبعاً لترتيب أشخاص الرواية :

الأشخاص	اسم الممثل	نوع الصوت
عايده	مدام بزونى	سوبرانو (الصوت الرفيع من النساء)
أمنيريس	مدموازيل جروسى	ميزوسبرانو (الصوت الغليظ من النساء)
رداميس	مونجينى	تنور (الصوت الرفيع للرجال)
عمونصر	كوستا	بريتون (الصوت الوسط فى الغلظة للرجال)
رمفيس	مدينى	باص (الصوت الغليظ فى الرجال)

ومن المعروف أنه عند ما مثلت عايده عام ١٨٧٢ فى اسكالا دى ميلانو، قام فردى فى هذه الليلة بقيادة الفرقة والمسرح وأصاب من النجاح فيها أضعاف نجاحه فى سابقيها، وما إن إعتلى منصة قيادة الأوركستر حتى صفقت له الجماهير من جميع أرجاء الصالة، وكان يمسك وقتئذ بعصا صغيرة مرشقة بالأحجار الثمينة، يظهر فى أحد أطراف العصا اسم عايده وقد حفر على شكل نجمة من حجر الماس، أما الطرف الثانى فقد نقش عليه اسم فردى مزيناً بأحجار بديعة مافتة للأنظار.

ومن الدواعى التى أخرت ظهور عايده على مسارح فرنسا هى الحرب الشعواء التى اندلعت عام ١٨٧١ — ١٨٧٢ بين بروسيا وفرنسا، وقد ساعدت هذه الفترة فردى على إجراء بعض تعديلات فى المسرحية بعد أن مثلت فى القاهرة فاسبغت عليها ثوباً جديداً أنيقاً.

www.alkottob.com

www.analmasry.com

وقد كتب فردى نبأ هـــذا التعديل إلى صديقه جوليو ، يعرفه أنه أستبدل ألحان الكورس التى وضعها سابقاً على طريقة البوليفونى الكلاسيكى بألحان أخرى على طراز الموسيقار بليسترينا (١٥٢٦ — ١٥٩٤) إذ أن هذا الأسلوب فى نظر فردى يتطبع بطابع السهولة والبساطه فى صياغة ألحان تتلائم مع روح الموسيقى المتـــداولة فى الشرق . بالإضافة على ذلك فقد أستبدل فردى لحن الرومانس المخصص إلى الممثلة التى تقوم بدور عايده بلحن آخر تؤديه جماعة الكورس على نهج بليسترينا من حيث نظام توزيع الأصوات الغنائية وتماشيها مع علم الكنتربوان (علم ضمن علوم التأليف الموسيقى يساعد على تعدد ألحان عديدة صادرة من فكرة موسيقية واحدة) .

وموجز الشرح أن فردى فضل أسلوب سلفه بليسترينا لسبب واحد هو أن هذا الأسلوب يمتاز بهارمونى سهله تشيد غالبا على سلالم يونانية قديمة تعطى للمستمع حاسة جمال وتوافق وتنويع فى النغم .

وكان Reyer الموسيقار الفرنسى يتتبـــع خطوات مسرحية عايده بشغف عظيم واهتمام زائد . وما أن قدمت هذه المسرحية لأول مرة فى باريس عام ١٨٧٢ حتى وجه Reyer إلى فردى بعض النقد فى أسلوبه الجديد ، وأتهمه بالمبالغة وعدم المحافظة على الطابع الذى يزكيه عشاق الموسيقى والمسرح فى ذلك العصر . ومع هذا فقد شيد الكاتب الفرنسى بأسلوب فردى من ناحية التوزيع الآلى للاوركستر ، وحلاوة الألحان والايقاعات التى درجها فى المسرحية .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

ومن المحاسن التى راقت لدى المؤلف الفرنسى هو اتباع فردى طريقة محكمة يستطيع بها أن ينتقل من لحن لآخر تبعا لمقامات خاصة تنسجم مع ألحان وأغانى الأوبرا .

ويعاتب Reyer فردى بقوله :

« أما وإذا استمر مؤلفنا الايطالى على أسلوبه الجديد المستشرق فهو بلا ريب سيفقد المعجبين به فى الغرب »

ويعتبر Réyer أن موسيقى فردى تجمع عناصر عديدة ، مشتقة من ينابيع مختلفة ، إما من موسيقى (فاجنر) ، أو من جونود ، أو من موسيقى ميربير وبرليوز .

ولقد بلغ من نجاح هذه المسرحية أن أعيد تمثيلها فى معظم مدن أوربا ، وذاع صيتها فى النصف الثانى من الكرة الأرضية ، واستقبلتها أمريكا فى ٢٦ / ١١ / ١٨٧٣ بأعجاب عظيم وتقدير سام .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

حياة جوسيبي فردى

مؤلف موسيقى عايدة

يعتبر فردى من أعاظم مؤلفى الموسيقى بايطاليا فى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر ، بل كانت مسرحياته الدعامة الأولى التى يستند عليها الكثيرون من معاصريه أمثال بونتشيلى وسجامباتى ومارتوتشى .

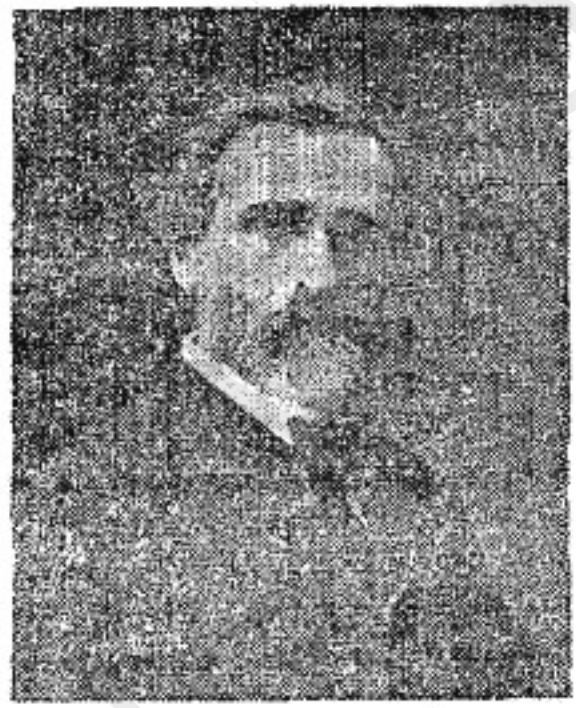

ولد الفنان فى دوقية بارما ، ببلدة رونكول بالقرب من بوسيتو عام ١٨١٣ ، وتوفى فى ميلانو عام ١٩٠١ . كان والد الفنان يشتغل بادارة فندق صغير فى ضاحية البلدة ، ولكن حب الوالد وشغفه بالموسيقى مهد السبيل إلى ولده ليتلقى هذا الفن الجميل منذ صباه ، فصار يتقدم فى دراستها تقدما مطردا بخطوات واسعة ، حتى بلغ مرحلة هامه حققت مالدى الطفل من استعداد غريزى وموهبة سامية .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

له عينان ضيقتان تكاد أن تتوارى تحت حاجبيه ، يشع منهما بريق الفريحة والذكاء المتقد ، وقد مضى الفنان ربيع حياته بسيطا متواضعا ، يحسن معاملة الغير والأصدقاء ، فكان المحب الوفى لذويه ، والمثال لبنى بلدته . كان يعاود معارفه من وقت لآخر . وكان أهل قريته ينتظرون زيارته لهم بفارغ الصبر . لأنه كثيراً ما كان يجزل لهم العطاء والمعونة ، وينتشل المحتاج منهم من براثن العوز والفاقة . كان يحسن الى الفقير فى السر دون أن ينتظر المدح والأطناب .

كان فردى بطبيعته ميالا إلى الهدوء والسكينة . يتجنب ارتياد الأماكن الآهلة بالسكان ، والكثيرة الضوضاء . إنه كان يفضل مجالسة الطبيعة ، يتنسم فيها أفكاره الموسيقية ، وخياله المتقد ، مصدر إلهامه وعبقريته . وكانت هذه الافكار تعبر تعبيراً صادقا عن عظمة فنه ، والمكانة العظمى التى جعلته من الشخصيات القادرة على إعتلاء صرح الموسيقى ، والارتقاء بها الى ذروة المجد والخلود .

كان فردى بشوشا طروبا . يمتاز بنفس أبية لا تعرف الكبرياء أو حب الذات . وكان يؤثر الانزواء عن أعين الناس ، لكى تتاح له فرصة العمل والانتاج ، بعيدا عن حب الظهور والدعاية المبالغة . وليس معنى هذا أنه كان لا يميل الى الفخر والتقدير ، ولكنه كان ينتظر الشهرة والجاه بعد أن ينجز مؤلفاته على الوجه الاكمل ، حينئذ تظهر للجماهير بثوب أنيق جميل ، مزين بأفخر النياشين البديعة .

إشتهر فردى بأولى مسرحياته بين عام ١٨٤٠ — ١٨٥٠ . وكان له الفضل الاكبر فى تطور الاوبرا الايطالية حتى بدأت منذ الحين تسير بخطوات واسعة نحو طابع الاوبرات الرومانتيك . ذلك الطابع الذى خيم

www.alkottob.com

www.analmasry.com

فيما بعد على كثير من المسرحيات الفرنسية حتى نهاية الثلث الاخير من القرن التاسع عشر . وإن مسرحيات ميربير Meyerbeer وجونود Gonuod وغيرهما لأكبر دليل على صدق القول والبرهان .

كانت مسرحية Erani من أعمال فردى البدائية خالية من العبقرية والتجديد ، ولكنها كانت بداية لسيل موفق من المسرحيات التى رفعت مؤلفها بعدئذ إلى قمة عالية من الشهرة والصيت ، حتى ظهرت رواية ريجوليتو عام ١٨٥١ فاستقبلها الجمهور إستقبالا منقطع النظير ، وصفق لها طويلا ، لما يتخللها من المداعبات السياسية المشوقة ، والمناظر المفاجئة التى يميل إليها أهل ذلك العصر ، مما حفز الفنان الايطالى وشجعه على الاستمرار فى تغذية المسرح بعناصر جديدة ، ومسرحيات أكثر عاطفية وشاعرية ، يسيطر عليها حلاوة اللحن وجمال التوقيع . ونموذج من ذلك ماتطرب له أذننا من الألحان العاطفيه التى تلقى فى مسرحيات ترافياتا أو ريجوليتو .

بدأ فردى ولوج المسرح برواية قصيرة تسمى (أوبرتو Oberto) عثلت لاول مرة فى ميلانو ، ثم فى روما والبندقية وفلورنسا ، وأخيرا ظهرت فى باريس عام ١٨٥١ . وقد اعتبرها نقاد المسرح من مؤلفات فردى البدائية التى مهدت له طريق النجاح عندما قدم رواية ريجوليتو لاول مرة . ويدل لنا أدباء الموسيقى أن مسرحية ريجوليتو تتشابه كثيرا مع مسرحية (الملك يتسلى) من وضع الشاعر الفرنسى فيكتور هوجو . ويذهب الكثيرون إلى أبعد من هذا الحد ويعلنون أن نفس فكرة (ريجوليتو) وترتيب أشخاص الرواية ماهما إلا صورة مقتبسة من مسرحية هوجو . ولكن فردى لظروف سياسية عمل على استبدال أشخاص رواية الملك يتسلى بأسماء أخرى ثم قدم (ريجوليتو) فى هذا الثوب المزيف

www.alkottob.com

www.analmasry.com

عما نشأ عن ذلك خلاف قوى بين فردى وهوجو . واحتج الاخير على هذا التصرف الشائن ، الذى يتنافى مع كرامة الفن وحقوق التأليف . وأخيرا حاول أصدقاء الموسيقار والشاعر إزالة الخلاف بينهما. وبذلك استمرت مسرحية (ريجوليتو) تظهر على خشبة المسرح حتى اليوم ، بعظمتها القديمة ، تميز عن غيرها من مسرحيات العصر بأسلوب شيق ، وموضوع فكه ، يطرب له الحاضرون والمستمعون . وأجمل مايشنف أذننا فى (ريجوليتو) تلك الاغنية الرقيقة العاطفية المسماه (المرأه الحركه La donna mobile)التى يلقيها رباعى من المغنيين فى نهاية الفصل الثالث من الرواية .

تطور فردى بالمسرحيات الايطالية الى درجة عظيمة يحسده عليها معاصروه ، وأدخل عليها روحا جديدة يعجز مؤلفو الاوبرات فى ذلك العصر مجاراته فيها . وفى عام ١٨٥٣ قدم لنا الفنان موسوعة فنية جديدة أطلق عليها عنوان (التروفير Trouvere) تلك الموسوعة التى رفعت شأن فردى الى درجة عالية من التقدير والاعجاب . وقد امتازت مسرحية التروفير بحمية فى الاداء والاخراج ، وابداع ملموس فى تقديم مواقف الحيرة والتساءل بين أشخاص الرواية ، مما يجعل الحاضرين يتابعون فصول المسرحية بشغف زائد واهتمام عظيم . ومن المواقف التى تتصل مباشرة بروح الجمهور وحواسه هو المنظر الحزين الذى يتمثل فى مشهد (البائسه) عندما تنشد Leonore أغنية مؤثرة . تدمى قلوب الحاضرين وتسيل الدموع من أعينهم .

تزايد الإنتاج الفنى لدى فردى وظهرت مسرحية ترافياتا (غادة الكاميليا) وهى من تأليف الشاعر الفرنسى (دوماس فيس Dumas Fils)

www.alkottob.com

www.analmasry.com

وقد عالج الشاعر فى هـذه الرواية موضوعاً شيقاً أساسه التضحية والحب فى آن واحد . أما دور فردى فى هذه الناحية فقد صور المشاهد والأوضاع بألحان تتلون بطابع العاطفة والشاعريه . وتتناسب مع معانى الشعر وقوته من حيث الفكرة والتعبير . وإن منظر فيوليتا وهى تتوسل إلى عشيقها بألحان جميلة صادرة من روح فردى ونفسه النقية لأسطع بياناً وتأكيداً لما نريد قوله . كذلك مشهد الصلاة والقداس على روح فيوليتا ، فتخشع له النفس ويسمو بالحواس إلى عالم الألوهية .

نصل الآن إلى عمل آخر حاول فيه الفنان الايطالى إيجاد صلة قوية بين ألفاظ الشعر الجميل ونغمات الموسيقى الصافية . حينئذ ظهرت مسرحية (دون كارلو Don Carlo) . وبتحليل موسيقى هذه الأوبرا يتضح لنا أن الموسيقار الألمانى (فاجنر) اخضع بأسلوبه الجديد كثيراً من مؤلفات فردى منذ ذلك الحين وخاصة (دون كارلو) . ومما لا شك فيه أن أن فردى عثر على ضالته المنشودة فى طابع الأوبرا الألمانية من ناحية قوة الدرام ، ونظام الفكرة الموسيقية التى تلازم صاحبها أينما ظهر على خشبة المسرح وتتوارى معه حينما يختفى عن أعين المشاهدين .

أعجب فردى إيما إعجاب بطريقة فاجنر وعمل على إختيار ما هو صالح منها لأسلوبه الخاص فى التلحين . حتى أصبح من السهل عليه صياغة أفكاره الموسيقية فى قالب أكثر ثراء من حيث الهارمونى والتوزيع الآلى . ومن الواضح أن مسرحيات فردى أخذت منذ ظهور أوبرات فاجنر تتلون بطابع القوة والشدة من ناحية الإفصاح والتعبير عن أفكار المؤلف . وبذلك اختفت رويداً رويداً آلة الجيتار وألحانها الشاعرية ، التى كانت غالباً ترافق موسيقى فردى فى كثير من الأوبرات .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

ومما هو جدير بالقول أن المؤلف الايطالى قد أستعار نظرية (فاجنر) التى تعين لكل ممثل فى الرواية فكرة موسيقية تستقل بذاتها . ولكن فردى جاهد دائماً أن يصيغ أفكاره الموسيقية بالأسلوب الذى يفضله الايطاليين والمسمى (الغناء الجميل Bel canto)

عمل فردى على انجاز مسرحيته المشهورة (عايده) وقدمها لاول مرة على مسرح أوبرا القاهرة فى عام ١٨٧١ . ويكفينا الاشارة بالقول أن عايده لاتضاهيها مسرحية أخرى من ناحية الطابع العاطفى ؛ والتعبير الصادق بألحان الحب والاسى . وخاصة اللحن الجميل الذى يترنم به رداميس عندما يخاطب عايده بقوله (أيتها المعبودة ، إننى ما أحببت سواك إنسان)

كانت أفكار فردى وموسيقاه الاساس الذى بنى عليه معاصروه وتلاميذه معظم مؤلفاتهم الموسيقية . وأصبحت الاوبرا الايطالية تخطو خطوات واسعة نحو التطور والكمال ، حتى ظهرت مسرحيتى عطيل عام ١٨٧٨ ، وفالستاف عام ١٨٩٣ ، فاستقبلهما الجمهور بالتصفيق والتهليل . وبذلك عقد فردى النية على تلحين قداس دينى من وضع الشاعر (مانزونى Manzoni) ولاقت هذه الالحان من النجاح مما أكسب الفنان الموسيقى شهرة عالمية ، وجعلته من أساطين الأدب والفن . وقد كان لمقام فردى أثر بليغ فى بلاده وتقدير واف من المعجبين بفنه ؛ حتى ألف أخيراً لحناً دينياً بأسم (المدح للعذراء) ، من وضع الشاعر الايطالى (دانتى Dante) ويعتبر هذا القداس صفحة خالدة سطرت بمداد المجد والفخار.

وقد راع المؤلف فى هذا اللحن أن ينشد فقط بأصوات النساء دون مصاحبة أى آلة موسيقية .

ومما لاشك فيه أن فردى يعتبر من المؤلفين الثلاث الذين سهروا

www.alkottob.com

www.analmasry.com

على التطور بفكرة الدرام من عام ١٨٥٠ — ١٨٧٠ ، إذ كانت الأنظار تتجه وقتئذ إلى نوابغ الفن بألمانيا وفرنسا أمثال فاجنر وجونود الذين سلكوا نهجاً جديداً لايقيدهم بأسلوب العصر الكلاسيكى . نجد مثلا من بين فطاحل ألمانيا (فاجنر) ذلك الموسيقار الذى ذاع صيته بأوبراته الخالدة (تريستان وإيزولد) سنة ١٨٥٩ . كذلك جونود الفرنسى ، فقد قدم فوست سنة ١٨٥٩ ، وكانت آية فى الإبداع والجمال . مما حفز فردى على مجاراتهم فى فنهم الجديد وغذى مسرحياته بنواحى وعناصر تتفق وخياله الموسيقى من حيث جمال اللحن والابداع فى تجسيم الحقائق بموسيقاه الشاعرية .

على أن فردى بطريقته الخاصة أوجد صراعاً هاماً بين الاوبرا الفرنسية والايطالية من جهة وبين الاوبرا الألمانية والايطالية من جهة أخرى ، ولكن ذوق فردى يختلف اختلافا واضحاً عن معاصريه وقد ساعده الحظ فى التوفيق بين الصبر والغلبة فاشتهرت مسرحياته فى جميع مدن ألمانيا وفرنسا وهتفت له الجماهير طويلا .

كان الفنان يمتاز بروح خالصة فى التأليف وتوزيع الفكرة الموسيقية وكان ذوقه الفنى يتقارب كثيراً وذوق أهل العصر وميوله المسرحية فى وقت كانت النواحى السياسية تسيطر على إيطاليا وتلعب دورا هاما فى جميع نواحى العلم والأدب والفن .

كان الجميل فى نظر فردى كل ماهو صادر من شعور صادقة ونفسية حساسة ، تترجم بصدق وإخلاص مايجول فى الكون من ظواهر نفسية أو طبيعية ، وبالفعل تجلت هذه المآثر فى أعمال فردى الأخيرة وخاصة أوبراته عايدة ، وعطيل ، وفالستاف .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

ويمكن القول أن أغلبية مؤلفى روسيا والغرب إقتبسوا كثيرا من نظريات فردى وخاصة الأسلوب العاطفى فى تأدية اللحن والايقاع . لقد صور لنا الفنان الايطالى بألحانه الخيالية قصور الملوك والأمراء فى إيطاليا وما تسبح فيها من بهجة وسرور ، وحزن وآلام ، وعز وثراء .

ويمكننا أن نأكد أن الشعب الايطالى قد استقبل موسيقى فردى بحفاوة زائدة ، وإعجاب مطرد حدى بالكثيرين من رواد المسرح أن يطلقوا على فردى إسم الترزى الذى يصنع الثوب الفخم المزركش بأجمل الألوان وأزهاها ، وقد نهج منهاجه بونتشيللى ، ذلك المؤلف الذى ارتفع صيته بمسرحيته (جيكوندا) . واستمر فردى يغذى المسرح الايطالى بمؤلفات غاية فى الجمال والرقة حتى عام ١٨٨٠ ، ذلك العصر التى أخذت فيه أوبرات فاجنر تسيطر على ذوق رواد المسرح . ومع ذلك فلدينا الشواهد الكافية بأن بعض مؤلفات فردى تتشابه والأسلوب الذى سلكه سالفه روسينى من حيث الرخاوة فى تأدية اللحن والتجديد فى تقديم دور الأشخاص . ويرجع ذلك إلى إعجاب فردى فى بداية عهده بمسرحيات روسينى والمواظبة على دراستها والالمام بسر صناعتها .

وجملة القول أن فردى أحب من صغره موسيقى المسرح ، وعمل على السمو بها ، والتجديد فى عناصرها . إن مشاهد الدرام ومناظر المفاجئات على المسرح كانت أحب الأشياء لدى الفنان وأهم مايدور فى مخيلته ، لذلك جاهد دائما لتنويع طابع موسيقاه من الشدة إلى الرخو ، ومن اللين إلى القوة . كما وتستقل الفكرة الموسيقية لديه بشخصية واضحة يلمسها كل من حاول أن يصغى بامعان إلى ألحانه ، مما اضطر فردى إلى ابتكار توزيع جديد فى النظام الآلى للأوركستر . والبرهان على ذلك هو الفرق الشاسع

www.alkottob.com

www.analmasry.com

بين (نابوكا) أولى مؤلفات فردى عام ١٨٤٢ التى انطبعت بطابع الأوبرات الايطالية قبل عصر فردى وبين المؤلفات الأخيرة التى أختتم بها المؤلف حياته كأوبرا عطيل سنة ١٨٧٨ ، وفالستاف سنة ١٨٩٣ .

وجدير بالذكر أن فردى إنساق إلى تيار آخر من ناحية إسلوب التلحين ، إذ أدخل طريقة جديدة فى الغناء الايطالى أطلق عليها (الترنم باللحن الجميل Aria recit) . وقد نهج هذا المنهاج الموسيقار الايطالى (أريجو بوانتو Arigo Boito) وقدم للجمهور مسرحيتان من هذا النوع هما (ميستوفلى ونيرون .

إن فردى بمرانه ودأبه على العمل ، وكده لرفع شأن الأوبرا الايطالية قام برسالة قوية ، أكدت جهاده وكفاحه فى سبيل الفن . لقد هتفت له الجماهير فى ألمانيا وفرنسا والعالم أجمع لحلاوة أسلوبه وجميل ألحانه التى لايضارعها الكثير من مؤلفات ذلك العصر . وقد ذهب المفكرون فى تعليل ذلك أن فردى كان يعشق ماهو جميل ومشوق فى الطبيعة والكون .

وموجز الشرح أن فردى يعتبر المؤلف الوحيد الذى أسبغ على الأوبرا الايطالية طول القرن التاسع عشر إسلوبا أساسه عنصر الجمال وحلاوة الترنيم . لقد خلدت ذكراه بين صفحات التاريخ . وإن اخلاصه للفن وللمسرح جعلته يتربع على عروش الفنانين العالميين . كما وإن موسيقاه الشعبية وأغانى الريف التى لحنها فى صباه مازالت تنشد بين أفراد قريته وأهل وطنه . ومن الظريف بأنه قد عثر وقت الاحتلال النمساوى لايطاليا على عبارة منقوشة على جدران الشوارع تشير إلى هذه المقاطع (V. V. E. R. D. I.) وقد تناولت فئة من الايطاليين هذه العبارة إلى

www.alkottob.com

www.analmasry.com

معنيين مختلفين المعنى الاول ما يرمز إلى كلمة (Viva, Verdi يعيش فردى) .
أما المعنى الآخر فهو إختزال لجملة

Viva, Vittorio, Emanuel Re. d'Italia
(يعيش فيكتور عمنويل ملك ايطاليا)

حضرات القراء : ليس ماذكرناه إلا نبذة تاريخية مختصرة عن حياة غردى ، ذلك الفنان العبقرى الذى نعاه العالم بأسره فى ٢٧ يناير سنة ١٩٠١ وهو فى سن الثمانية والثمانين. على إنه وان كان جسده ميتاً فأن ذكراه مازالت تحيا بيننا . ولقد أوصى الفنان قبل وفاته أن تشيع جثته فى غاية البساطة وعدم التكلف ، وأن يكون وقت تشييع الجنازة إما عند طلوع الفجر أو فى المساحين الصلاة على (Ave Maria) وبالفعل نفذت وصيته وودعه الشعب وداعا حارا فى جو من الخشوع والاجلال يليق بمكانته السامية . فنعم المأوى ونعم المصير .

---

www.alkottob.com

www.analmasry.com

موجز أعمال فردى

حياته الخاصة، والشعراء الذين استعان بهم فى موضوعات مسرحياته الغنائية

تبعا لترتيب السنين والأيام :

١٨١٣ — وفى ١٠ أكتوبر ولد جوسيبى فردى ببلدة رونكول .

١٨٣٢ — حاول دخول كونسرفتوار ميلانو لإتمام دراسة الموسيقى ، ولكن كبر سنه عن السن المقرر للإلتحاق كان حائلا بين ذلك .

١٨٣٦ — تزوج من مارجريت باريزى وكانت على جانب وافر من الجمال والعزف على البيانو فأنجب منها طفلين .

١٨٣٨ — شرع فى تلحين أول مسرحية بعنوان (أوبرتو Oberto)

١٨٣٨ - ١٨٤٠ — توفى ولديه وزوجته فحزن حزناً شديداً على فراقهما .

١٨٣٩ — مثلت مسرحيته الأولى (أوبرتو) . وفى ١٧ نوفمبر من نفس العام مثلت أيضاً فى تياترو ميلانو مسرحية (الوجه الجميل)

١٨٤٠ — فى اليوم الخامس من سبتمبر مثلت رواية (يوم فى مملكة) فى تياترو ميلانو .

١٨٤٢ — فى ٩ مارس قدمت على المسرح رواية (نابوكا) فلاقت نجاحا باهراً .

١٨٤٣ — مسرحية (I Lombardi alla prima Crociata) قدمت فى ٩ مارس على تياترو سكالادى ميلانو .

١٨٤٤ — مسرحية (ERANI) ، مثلت فى البندقية ونالت شهرة عظيمة وضع القصة الكاتب (فرنشيسكو بيافى)

www.alkottob.com

www.analmasry.com

— مسرحية (I Due Fascori) ، قدمت فى ٣ نوفمبر بروما .

١٨٤٥ — مسرحية جان دارك مثلت فى ١٥ فبراير فى سكالادى ميلانو.

— مسرحية (ALZIRA) فى ١٢ أغسطس على مسرح بنابولى.

١٨٤٦ — مسرحية (أتيلا ATTILA) ، يوم ١٧ مارس فى البندقية .

١٨٤٧ — مسرحية (ماكبث MACBETH) ، أولى مسرحيات دور الشباب، قدمت فى فلورنسا فى يوم ١٤ مارس وضع القصة فرنشيسكو بيافى .

— مسرحية (قطاع الطرق) مثلت فى ٢٢ يوليه فى لندن .

— ترك فردى إيطاليا لأول مرة وسافر إلى الخارج .

١٨٤٨ — ثورة إيطاليا الأولى ، وقد اشترى فردى ضيعة فى سانت أجاتا ليقيم بها .

— مسرحية (قرصان البحر) مثلت فى ٢٥ أكتوبر برتيتستا .

١٨٤٩ — اولى أوبراته من النوع الجدى (لويزا ميلر) قدمت على مسرح سانت كارلو بنابلى ، وضع القصة سالفاتور كمارانو .

— مسرحية (موقعة لينجانو) فى ٢٧ يناير بروما .

١٨٥١ — مسرحية (ريجوليتو) فى ١١ مارس ، فى البندقية ، وضع القصة فرنشيسكو بيافى .

١٨٥٣ — مسرحية (التروفاتور) مثلت فى ١٩ يناير بروما ، القصة من وضع سالفاتور كمارانو .

فى نفس العام مسرحية (غادة الكاميليا) مثلت فى ٦ مارس بالبندقية ، وضع القصة فرنشيسكو بيافى .

١٨٥٥ — وفى ١٢ يونيه قدمت مسرحية (صالونات الحصر فى مدينة صقلية) ، وهى أول أوبرا سطرت لباريس ، وضع القصة الشاعر الفرنسى (أوجين إسكريب) .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

١٨٥٧ — مسرحية (سيمون بوكا نيجرا) مثلت فى ١٢ مارس بمدينة البندقية ، وضع القصة فرنشيسكو بيافى بالتعاون مع بواتو .

— مسرحية (AROLDO) فى ١٦ أغسطس بمدينة (ريمينى) .

١٨٥٩ — مسرحية (رقص تحت القناع) ، قدمت فى ١٧ فبراير على مسرح بروما (القصة من وضع أنطونيو سوما) .

— حرب الاستقلال الإيطالية ، وزواج فردى من المغنية جوسيبينا ستريبان .

١٨٥٠ — رشح فردى نائبا فى أول برلمان وطنى أفتتح بإيطاليا .

١٨٦٢ — مسرحية (قوة القدر) مثلت فى ١٠ نوفمبر فى مسرح سانت بيترسبورج ، وضع القصة فرنشيسكو بيافى .

١٨٦٥ — استقلال فردى من عضوية البرلمان .

١٨٦٧ — مسرحية (دون كارلو) مثلت فى باريس فى اليوم الحادى عشر من شهر مارس ، القصة من وضع كاميل دى لوكل الشاعر الفرنسى وزميله جوزيف ميرى .

١٨٧٠ — اندلعت الحرب البروسية الفرنسية وأجلت بسببها ظهور مسرحية عايدة فى القاهرة .

١٨٧١ — وفى ٢٤ ديسمبر قدمت مسرحية عايدة على تياترو الاوبرا فى القاهرة ، القصة من وضع ماريت بك ، الحوار كتبه الاديب الفرنسى دى لوكل ، الشعر الإيطالى من وضع أنطونيو غيزلانزونى .

١٨٧٢ — وباعى الآلات الوترية على (سلم M. Mineur) عزف لاول مرة فى ميلانو فى اليوم الأول من إبريل .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

١٨٧٤ — مقطوعة دينية تحت عنوان (ريكويم ماس) قدمت فى ميلانو.

١٨٨٨ — مسرحية (عطيل) مثلت فى ٥ فبراير فى اسكالادى ميلانو ، وضع الأشعار أريجو بواتو .

١٨٩٣ — مسرحية (فالستاف FALSTAFF) فى ٩ فبراير أشعار أريجو بواتو .

١٨٩٨ — أربع مقطوعات دينية ، أنشدت لأول مرة فى أبريل .

١٩٠١ — توفى فردى فى اليوم السابع والعشرين من شهر يناير بمدينة ميلانو فشيعه الشعب بالإجلال والتقدير .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

حياة غيزلانزونى شاعر المسرحية

لكى نحيط بمعرفة النواحى الأدبية والفنية فى مسرحية عايده يجب أن نتكلم بالذات عن شاعر المسرحية ، ومن هنالك فى عالم الفن والأدب الايطالى يجهل المآثر الخالدة التى دانت بها العصور السابقة إلى ذلك الشاعر العبقرى الملهم . لقد شادت ايطاليا بأفكاره الأدبية الصائبة ، وبالغت فى الثناء عليه .

بدأ غيزلانزونى حياته بدراسة الطب فى مدينة (PAVA) ولكن تأثره بالموسيقى تاثيرا عجيبا وشغفه بهذا الفن ساعده على التتلمذ على أيدى أساتذة بلدته وأن يتلقى دروس فى العزف على آلة الكنترباص ، وسرعان مازاد ولعه بالموسيقى وحبه لها حتى انصرف كلية عن متابعة دراسة الطب وخصص كل وقته لدروس الموسيقى والغناء .

كان غيزلانزونى على جانب وافر من الدعة والكياسة ، أكسبته أخلاقه المتزنة وهدوءه العجيب صداقة الكثير من زملائه الفنانين وكتاب الأدب والمسرح فى ميلانو . وبذلك اشتهر اسمه فى تلك المدينة وأصابه نجاح باهر فى رسالته الموسيقية شجعه على الاستمرار فى ارتشاف هذا الفن الجميل حتى أصبح عضوا بارزا فى الأوساط الفنية .

وفى عام ١٨٤٦ عندما بلغ الثانية والعشرين من عمره بدأ الموسيقار الشاعر ولوج المسرح كمغنى فى فرقة المنشدين (الكورس) ، وكان لما يمتاز به من حنجرة قوية يؤدى بها دوره (بريتون BARITON) على أحسن

www.akottob.com

www.analmasry.com

وجه سببا حفزه على التنقل فى معظم مسارح بلدته يقوم فيها بادوار هامة، أغدقت عليه المال الوفير والعيشة الرغدة. ومع ذلك فأن آمال غيزلانزونى كانت أسمى من ذلك فقرر الرحيل من بلدته والاستقرار فى ميلانو، مقر الفن الايطالى، ومرتعه الخصيب، فاستقبله هناك أصدقاؤه ومعارفه إستقبالا رائعا لقى منهم حسن التقدير وعظيم الاعجاب. ومن الحكايات المعروفة عن غيزلانزونى أنه كان يجد متعة كبيرة ولذة فائقة فى تادية أدوار القادة الرومان، فكانت الصالة تدوى بالتصفيق والتهليل اعجابا به، وخاصة عندما يظهر بسيفه الطويل وخوذته ذات الألوان العديدة التى تكسب هيئته وقامته الطويلة شكلا غريبا، يجذب اليه أعين النظار من كل حدب ومكان.

وكثيرون من عشاق الأدب المسرحى فى مصر يجهلون حياة هذا الشاعر بل ومن المؤسف له أن أغلبية رواد المسرح الذين يواظبون على حضور المسرحيات الغنائيه وخاصة مسرحية عايده لم يحاولوا اطلاقا الإلمام ولو بنبذة قصيرة عن حياة هذا الشاعر المجيد. وكثيرا ما اقتصر المرء بعد أن يأخذ مقعده فى الصاله على الاستفسار عن اسم ملحن المسرحيه، أو قائد الأوركستر، أو أسماء بعض المغنيين. ومع ذلك فأنى اعتبر هذا التصرف غبناً للشاعر وتجاهلا لمآثره الأدبية على الرواية.

وإذا ما تتبعنا الانتاج الأدبى والفنى لغيزلانزونى يتضح لنا فى نهاية الأمر أنه ترك تراثاً أدبيا واسع النطاق، غزى به الأوساط المسرحية فى إيطاليا، وخاصه فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، وقد نشرت مجلة الجازيت موزيكال التى تصدر فى ميلانو مقالة بشأن مسرحية

www.alkottob.com

www.analmasry.com

تأييده صريح فيها الكاتب Fontana مؤلف موضوع مسرحيات برتشيني بأن غيزلانزوني يعتبر بجانب أنه موسيقي زاول هذا الفن بإخلاص فهو أيضا ضعفي بارع ، ينقد الفن والأدب نقداً سليماً بأسلوب منطقي مع نظريات صائبة. فضلا على أنه كان مديراً لإدارة النشر والصحافة في ميلانو ، وقد أخذ الكثيرون بآرائه النموذجية التي حققت الكثير من الاصلاح والرخاء للأوساط المسرحية والفنية في ايطاليا .

كان غيزلانزوني وطني صميم بمعنى الكلمة ، يجاهد ويتفاني في سبيل بلاده. وقد أصدر عام ١٨٤٨ صحيفة ديمقراطية ، هاجم فيها الاستعمار الفرنسي بشدة ، وندد بحروبه الاعتدائية على إيطاليا . وأراد الفرنسيون الانتقام منه ، فقبض عليه عند عبوره طريق روما أثناء رحلة غنيمة ، وأودع سجن كورسكا ، فمكث بين جدرانه بضعة شهور حتى عفى عنه ، وأطلق سراحه . فعاد من جديد يحترف الموسيقى والغناء . وقد كتب الله النصر لغيزلانزوني ، فلما أسند فردي البدة لاظهار مسرحية ERANI ، استدعى غيزلانزوني للاشتراك في فرقة الغناء فنال النجاح الباهر الذي كان ينتظره . ولكن من المؤسف له أن صوت غيزلانزوني لازمه الضعف نتيجة مرض أصابه ، فهجر المسرح واحتراف الغناء ، واتجه من جديد صوب الصحافة ، كل ما يوده هو تغذية المسرح بعناصر قوية من الموضوعات القصصية والدرامات القوية ، فأصدر مجلة سنوية أطلق على أول عدد منها اسم (فنانو المسرح عام ١٨٥٦) كانت هذه المجلة تعمل على ذيوع نقد المسرحيات الهزلية والتراجيدية .

كثر الانتاج الأدبي للشاعر ، وذاع صيته في أرجاء إيطاليا ، وظهرت

www.alkottob.com

www.analmasry.com

له مقالات وافرة وقصص عديدة يعالج فيها نواحى الأدب المسرحى ، ويعطى فيها فكرة واضحة عن العادات والتقاليد التى تتصل اتصالا مباشرا بمحترفى الغناء والتمثيل المسرحى . ومن ضمن أعماله المعروفة كتاب تحت عنوان (المرأة الدميمة) .

ومن الشواهد العديدة التى يدلى لنا بها المعجبون بالشاعر أنه كان يمتاز بقريحة وضاءة وذكاء متقد ، يستعين بهما فى التوفيق بين طابع الشعر وأصدق التعبير فى الموسيقى والألحان .

ويقول Fontona أن غيرلانزونى بجانب ما لديه من عبقرية وتفكير عميق فى عالم الأدب والصحافة ، فهو يظهر دائما بمظهر الرجل الكريم ، ذو الخلق الهادىء المتزن ، يجذب إليه كل ما عرفه من الفنانين والأدباء .

ويذكر لنا Fontona أن أعمال الشاعر تشمل ثمانى قصص وثمانية قطع شعرية ملحنة بالموسيقى ، ثلاث مسرحيات هزليه ، وعدداً لا حصر له من المقالات الأدبية والفنية ، ويمكن مقارنة البعض من مسرحياته بأعمال فولتير شاعر فرنسا العظيم .

ومن العادات المأثورة عن الشاعر أنه كان يحب ما فى الطبيعة من جمال وخيال ، وخاصة منظر الريف البديع ، مرتع صباه . كان يحب الزهور ويمضى الكثير من وقته فى مشاهدتها والعناية بها . إنه كان يأنس لرؤية الحيوانات ، يداعبها ويهش لها أينما وجدها . إنه كان يعشق تربية النباتات ، وله ذوق خاص جميل فى غرس حديقته وتنسيقها . أما وإذا صدف أن رآه صديق وهو يعمل فى الحقل ، حاملا الفأس ، ومرتديا ثياب

www.alkottob.com

www.analmasry.com

الفلاحين فلا تصدق عين هذا الصديق أن هذا القروى هو غيزلانزونى شاعر إيطاليا المجيد الذى سطر مسرحية عايدة على صفحات من الفخر والتعظيم.

ذاع صيت غيزلانزونى فى جميع الأوساط المسرحية وساعده الحظ بالتقرب إلى فردى عندما شرع تلحين عايدة، فأرسل الموسيقار إلى الشاعر رسالة من سانت أجاتا يعرض عليه فيها بسخاء وضع نثر (كاميل دى لوكل) لمسرحية عايدة فى أشعار إيطالية تتناسب والرواية من حيث الفكرة والموضوع. وقد قبل الشاعر هذا العرض بسرور وارتياح، وتبادلت الرسائل والمكاتبات بين الشاعر والملحن لمدة شهور حتى استقر الأمر بينهما وانتهت عايدة فى وقت قصير غير منتظر. وكان هذا عملا فريداً أتيح للشاعر فيه أن يجرب بصوته بعض أغانى عايدة، ولما لا، وقد كان موسيقيا بارعا ومغنيا ذو مكانة يحسد عليها فى الأوساط الموسيقية

وفى مساء ٨ فبراير عام ١٨٧٢ كان فردى أعد العدة لإظهار أوبرا عايدة الذى كان يتشوق إليها أهل ميلانو، فاحتفل بها الجمهور وصفق لها طويلا. وقد حضر خصيصا من باريس الأديب الفرنسى دى لوكل لمشاهدة العرض الأول للمسرحية فى أوربا. وفى نهاية الحفل دوى المكان بالتصفيق والتحية، وتزايدت حماسة الجماهير حتى استدل الستار وارتفعت لثمان مرات، مشفوعة بالهتاف الحار للمؤلف وللشاعر. وعبثا حاول فردى الإهتداء على غيزلانزونى ليقف بجانبه، يقتسم معه

www.alkottob.com

www.analmasry.com

هذه الحفاوة والتقدير السامى . ولكن الشاعر حباً فى فردى وإجلالا لقدره غادر المسرح تاركا فردى بمفرده يتمتع بمكانة عظمى بين هتاف المعجبين والمصفقين. وما أن مثلت عايدة بعدئذ حتى كان فردى يحرص فيها دائماً على أن لا يظهر أمام الأنظار إلا برفقة الشاعر ليتقاسما التهانى والإعجاب ، ويا لها من شخصيتين فذتين خلدا ذكرى مصر القديمة فى صفحات من المجد والفخار .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

تعريف الأوبرا والفكرة التي نشأت عنها

الأوبرا هي إصطلاح ايطالي ، يطلق على كل مسرحية ملحنة ، وهي الباقة التي تجمع كل من الفنون الجميلة (التصوير ، التمثيل ، الرقص والموسيقى)

وأصل الفكرة يرجع إلى تفكير ايطاليا وأوربا بالعودة إلى القديم بعد أن طغت عناصر الكنتربوان والبوليفوني على الشعر وسيطرت على أركانه ومعانيه . فاستقر رأى المفكرين على اتباع موسيقى سهلة الأداء والتعبير تساير مع الشعر في ألفاظه . وبذلك تطورت الأوبرا وأصبحت أكبر انتاج موسيقى وصلت اليه العصور الحديثة في أوربا .

كانت الموسيقى قبل نشأة الاوبرا على نوعين : إما دينية ، من طابع التراتيل ، يحكم عليها المستمعون من حيث توافقها مع روح الدين ، وإما دنيوية تتداول في الحفلات والأعياد ، ولا تمتاز بعنصر جوهري خاص ولكنها كانت في الواقع أداة تسلية للجماهير .

نقلت أوربا الى اللاتينية في القرن السادس عشر معظم مؤلفات اليونان . ويخبرنا التاريخ أن (باردى) أحد أشراف فلورنسا قد حمل حملة شعواء على علم الكنتربوان الذى مزق الشعر في سبيل التوزيع الموسيقى للاصوات المختلفة .

وبين عام ١٥٨٠ — ١٥٨٩ تألفت جماعة من الفنانين باشراف باردى وقرروا العودة الى الغناء ذو التصويت الواحد ، ونتج عن ذلك ظهور أول أوبرا أيطالية (Dafne) مثلت عام ١٥٩٧ ، لحنها الموسيقيان كورزى

www.analmasry.com

وبيرى. وكانت الأوبرات تؤلف وقتئذ خصيصاً لرفاف الملوك والاشراف.

يمتاز طابع الأوبرا القديمة بخلوه من المقدمات الآلية ، وكانت فرقة المنشدين لاتتعدى أفراداً قلائل ، يلقون اغانيهم على صوت واحد . أما فى مدرسة روما وتحت زعامة (استيفانو لاندى) فقد كثرت جماعة المنشدين ، وأدخلت على الأوبرا المقدمات الموسيقيه (أوفيرتير) . ومن العادات المتبعة وقتئذ أن تظل الصالحة مظلمة أثناء التمثيل ، فأذا رغب أحد المشاهدين متابعة التمثيل على نصوص الرواية فما عليه الا أن يستحضر معه شمعة لهذا الغرض. أما فى مدرسة البندقية فقد زعم (منتفردى) الفن المسرحى ، وقد امتازت مدرسته بروعة فى الاخراج وجمال فى التلحين .

وفى القرن السابع عشر اكتسحت الاوبرا الايطالية معظم مدن فرنسا . وبمناسبه زواج (ماري ميديتشى) استقدمت فرقة من ايطاليا نالت نجاحا منقطع النظير شجع الموسيقار (لوللى Lully) مبدع الاوبرا الفرنسية على ابتكار نوع جديد من المقدمة الآلية يتلائم مع طابع الموسيقى الفرنسية . وقد أكثر لوللى فى مسرحياته من مناظر الرقص والباليه لأن الفرنسيين كانوا يركون هذا النوع ويميلون اليه .

ومن الكتاب الأوائل الذين غـــذوا المسرح بموضوعات فرنسية بحتة جان جاك روسو ، فهو أول من وضع مسرحيات سهلة ، يتذوقها الشعب ويرتاح إليها . وكان عنصرها الرئيسى يتـــكون من مقطوعات موسيقية صغيرة يتخللها أغانى منفردة من النوع العاطفى الهادىء . وبتحليل أوبرات الموسيقار لوللى يتضح لنا أنها شيدت جميعها على محاورات ثنائية ، وثلاثية ، أو رباعية .

www.alkottob.com

www.analmasry.com

أما الآلات الموسيقية التي كانت ترافق موسيقى وأغاني الاوبرا فكانت لا تتعدى آلات الأبوا (نوع من المزمار ذي الريشة المزدوجة) والفلوت والآلات الايقاعية . وقد برع نجم آخر بعد لولي هو (فيليب رامو) الذي كان يفضل تلحين الأوبرات الهزلية لاستساغة الفرنسيين إلى طابعها الغنائي والالقائي .

نأتي إلى تطور الأوبرا في المانيا ، فنرى أن هذا الفن قد ظل بمنأى عن هذه البلاد لمدة طويلة ، وذلك بسبب مشاغلها السياسية والاقتصادية ، وخوضها حرب الثلاثين عاما . ومع ذلك فقد كانت الأوبرا الايطالية مرتعاً خصباً وتسلية لبلاط الأمراء والأشراف ، حتى اتسع نفوذها في جميع عواصم المانيا ، منها فيينا ، مونيخ ، هانوفر وبرلين . وقد أتيح لألمانيا بعد قرن ونصف أن يغرس فيها بذرة طيبة من أعلام الموسيقى أمثال هاندل ، باخ ، هايدن وموزارت . وفي النمسا ظهر أيضا نجوم المسرح الايطالي واتصل بها أساتذة البندقية منهم (اسنيفاني) الذي كتب حوالي ١٨ أوبرا مثلت جميعها في بلاط بافاريا باللغة الايطالية .

وفي تاريخ ألمانيا لأول مرة ظهر مؤلف للاوبرا (هنري شوتس) ولد عام ١٥٨٥ ، ومن أعماله المعروفة مسرحية دافني الايطالية التي قدمها على المسرح بعد أن ترجمت للالمانية . ويمكن القول أن مدينة هامبورج كانت ملتقى الفن الايطالي الفرنسي . وقد بنيت بها أول دار أوبرا ألمانية سنة ١٦٧٨ ، بلغت أوجها على يد كايسر ثم هاندل فيما بعد .

وفي انجلترا ظهرت أول أوبرا أنجليزية عام ١٦٥٦ أطلق عليها أسم (حصار رودس) وقد كان شارل الثاني مولعاً بالموسيقى الى حد كبير ،

www.alkottob.com

www.analmasry.com

فاستقدم فرقة من فرنسا للعزف والغناء فى بلاطه ، كما وارسل بعثات من الانجليز الى فرنسا لدراسة فن الأوبرا الفرنسيه . وبذلك ظلت انجلترا مدة طويلة مرتعا للأوبرات الايطالية إلى أن تقلد هنرى بيرسل عام (١٦٥٨ — ١٦٨٥) زعامة الاوبرا الانجليزية .

كان طابع أوبرات (بيرسل) يشمل عناصر عديدة منها الالقاء والأناشيد الاجماعية، ولكن المنية عاجلت هذا الفنان الشاب فمات فى السابعة والثلاثين من عمره بعد أن ترك تراثا فنيا واسعا منه أربعون مسرحية من النوع الدرام . وظلت الاوبرا خاملة بعد وفاة بيرسل إلى أن وصل هاندل الى لندن عام ١٧١١ . وفى عام ١٧٢٠ افتتحت أول دار أوبرا فى لندن .

نكتفى بهذا الموجز ولدينا فى الأعداد القادمة إن شاء الله عرض وافى فى هذا الموضوع

www.alkottob.com

www.analmasry.com

الفهرست

صفحة

١ — موجز القصة ٦

٢ — عايده ١٠

٣ — تحليل المسرحية من ناحية الإخراج وجمال الموسيقى ٥٦

٤ — تطور تمثيليات عايده ٦٧

٥ — حياة فردى وأعماله الموسيقية ٧٢

٦ — حياة غيزلانزونى شاعر المسرحية ٨٢

٧ — تعريف الاوبرا والفكرة التى نشأت عنها . . ٩٢

◆◆◆◆◆◆◆◆

www.alkottob.com

www.analmasry.com

الفهرست

صفحة

١ — موجز القصة ٦

٢ — عايده ١٠

٣ — تحليل المسرحية من ناحية الإخراج وجمال الموسيقى ٥٦

٤ — تطور تمثيليات عايده ٦٧

٥ — حياة فردى وأعماله الموسيقية ٧٢

٦ — حياة غيزلانزونى شاعر المسرحية ٨٢

٧ — تعريف الاوبرا والفكرة التى نشأت عنها . . ٩٢

◆◆◆◆◆◆◆◆

www.alkottob.com

www.analmasry.com

محلات بوزناخ

٢٠ شارع ابراهيم باشا بمصر

تليفون ٤٢٤٦٦

إختصاص فى الموسيقات العسكرية

وأدواتها

www.alkottob.com

www.analmasry.com

أيها القارىء الكريم :

لا تفوتك فرصة الحصول على هذه المسرحيات العالمية الخالدة، وسارع إلى حجز نسختك بمجرد الأعلان عنها

وسوف يرسل إليك الكتاب بالبريد المسجل ، وثمن النسخة ١٠ قروش صاغ خالص رسم البريد :

يطلب من جميع المكتبات ومن باعة الصحف والمجلات، ومن المؤلف نفسه

بعنوانه ٤٠ شارع محمد عوف - العجوزه - جيزه - مصر

www.alkottob.com